جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

جرد بعض أفران الخبز بمدينة تلمسان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الآثار
تخصص: علم آثار وقائي

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:
–نور حكيمة – مهتاري فايزة

السنة الجامعية: 1435– 1436 هـ/ 2014–2015م

مقدمة:

تزخر مدينة تلمسان بمعالم أثرية ترجع إلى فترات زمنية متباينة شملت كل العهود، اذ تعاقبت عليها حضارات عديدة، تركت أثاراها قائمة إلى يومنا هذا تحمل في ثناياها تراث ماضي وحضارته تحكيه من خلال عناصره و إن كانت بسيطة.

كما تعتبر هذه المعالم الأثرية مرآة تعكس البعد الحضاري والثقافي للشعوب التي مرت بالمنطقة، وللحفاظ على هذا الموروث الثقافي وإيصاله للأجيال القادمة، وجب علينا رعايته وصيانته من كل أخطار الطبيعة و البشر، و استعمال مختلف وسائل المحافظة، خصوصا أن المدينة تحوي كل أنواع العمارة من منشآت دينية، مدنية و عسكرية تحكي في صمت عن تاريخ عريق، و بالرغم من بقائها إلا أنها لم تسلم من أعمال التجديد و التحديث بالإضافة إلى التهميش لبعضها، ومع ذلك بقيت ذات أهمية كبيرة وقيمة معمارية بالغة، إذ من خلالها يمكن التعرف على المستوى الذي وصل إليه الإنسان في العهود السابقة بالمنطقة و بالاعتماد عليها وعلى ما ذكرته النصوص و المصادر يمكن التعرف على المستوى العمراني ولذلك فإن دراستنا اعتمدت على الجرد كوسيلة من أجل إبراز قيمة هذه المعالم، ووضعها في قوائم إحصائية تثبت هوية كل أثر مع تحرير بطاقة تعريف لها، فيجب أن يكون الجرد واجب أساسي في حماية و تسيير التراث الأثري من أجل بقاء هذه المعالم شاهدة .

ولقد كان اختيارنا لموضوع **جرد بعض أفران الخبز بمدينة تلمسان**، مبنيا على عدة أسباب من بينها الأهمية البالغة للتراث العمراني والتنوع المعماري الذي تزخر به مدينة تلمسان، ورغبة منا في الكشف عن العناصر المعمارية لهذا النوع من العمران وإبرازه ونفض الغبار عنه وكذا بعث الحياة فيه من جديد، و المساهمة في إثراء السجل التاريخي بالتعريف بآثار المنطقة و جرد هذه المعالم حتى تحتمي بظل القانون التشريعي الخاص بحماية التراث الثقافي، مع لفت الانتباه و إعطاء الاهتمام لهذا النوع من العمران لأن أفران الحطب في المصطلح المتداول في حالة اندثار فهي تسير للزوال فالعينات التي ركزت عليها دراستنا تعد على رأس الأصابع.

بالإضافة إلى قلة الدراسات و ندرتها حول الموضوع، وقد كان لهذا السبب الدور الكبير و المحفز القوي للخوض في هذه الدراسة لما سيكسبها من أهمية خصوصا أن المدينة عريقة بتاريخها و ذاكرتها

هدف هذا البحث جاء لتحقيق جملة من المقاصد و الغايات منها التعرف على الفكر العمراني الإسلامي و أهم التحديدات و التطورات التي شهدها، و كذا تسليط الضوء على منشآت معمارية نجهل عنها الكثير و المصادر و المراجع حولها قليلة، ليتعرف عليها الباحث و المسئول و القارئ لعلها تجلب اهتمامهم و تلفت نظرهم، فيقوم الباحث بإنجاز أبحاث علمية تثري الموضوع، ويقوم المسئول بتصنيف وترميم المعالم ، و يقوم القارئ أو المطلع من باب الفضول بزيارتها و التعرف عليها، مساهمة منه في تنمية الوعي والحس المدني بالذاكرة الوطنية و الإنسانية.

وعلى هذا الأساس جاءت الإشكالية التالية:

ما هو واقع هذه المعالم في تلمسان ؟ وكيف هي حالتها المعمارية بعد رياح العصرنة ؟ و هل يمكن تدارك ما بقي منها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا في بحثنا عدة مناهج أولاها المنهج التاريخي الذي تفحصنا فيه المصادر و المراجع بغية معرفة المراحل التاريخية للمدينة، تم المنهج الوصفي الذي فرض علينا معاينة المكان الأثري و جمع المعلومات الخاصة به من أجل إعطاء بطاقة تقنية لكل معلم، ووصفه وصفا دقيقا من حيث جوانبه المعمارية، بالإضافة إلى أخد صور توضيحية، و مخططات للنماذج المراد دراستها، لنصل في الأخير إلى عمليات حفظه.

ليكون العرض أكثر تنظيما وتنسيقا غير بعيد عن الإنسجام اعتمدنا على فصل تمهيدي وثلاث فصول:

المقدمة: تشمل التعريف بالموضوع و أهميته.

فصل تمهيدي: تضمن المعطيات الجغرافية والتاريخية لمدينة تلمسان.

الفصل الأول:تطرقنا فيه إلى **دراسة عامة للأفران** فقمنا بمعرفة تمركز الأفران من خلال إبراز التقسيم المعماري للمدينة ثم أعطينا مفهوما للفرن وحرفة الخباز والأدوات المستخدمة فيه.

الفصل الثاني : **ماهية الجرد** عرضنا فيه مفهوم الجرد، أنواعه، شرح البطاقة التقنية مع إعطاء نموذج عليها أما العنصر الأخير وصف عام للأفران

الفصل الثالث:جاء **لجرد العينات المختارة و سبل حفظها** من خلال المواثيق الدولية و الوطنية مع وضع بعض الإقتراحات و التوصيات.

في الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها.

كما تم تدعيم هذا البحث بمجموعة من الخرائط و المخططات والصور التوضيحية.

و لإخراج هذا العمل إلى النور صادفتنا عدة صعوبات وعراقيل ، من بينها قلة إن لم نقل انعدام المصادر والمراجع حول موضوع الأفران.

و في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، و أن تكون لبنة جديدة تضاف إلى مكتبة الصرح المعرفي.

1. الإطار الجغرافي لتلمسان:

اشتهرت مدينة تلمسان بموقعها الاستراتيجي الهام، فهي تقع في ملتقى الطرق الرئيسية التي تربط الساحل الشمالي للمغرب العربي وموانئِه بالصحراء الكبرى، وقد حدد الجغرافيون والمؤرخون موقعها في الإقليم الثالث[1].

تُشرف تلمسان شمالا على البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق ولايتي سيدي بلعباس و عين تموشنت ومن الجنوب النعامة ومن الجهة الغربية المملكة المغربية، تقدر مساحتها بحوالي 9020 كلم^2 أما فلكيا تقع على خط طول 2^0 13^0 غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض 35^0 15^0 و 34^0 [2].

أما المدينة القديمة تقع على سفح جبل الصخرتين وهذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى ، حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى [3]، تعلوها هضبة لالاستي وكأن المدينة عروسا فوق منصة والشماريخ مشرفة عليها إشراف التاج على الجبين[4].

أما من الغرب فيّحدها أطلال مدينة المنصورة وشرقا قرية العباد، ترتفع تلمسان عن سطح البحر حوالي 830م وتبعد عنه حوالي 60 كلم [5](أنظر الخارطة رقم 01).

---

[1]- الإدريسي أبو عبد الله المعروف بالشريف الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1979، ص 315.

[2]- قادة لبتر، **تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية** ، تلمسان نموذجا، رسالة ماجستير، علم الآثار والمحيط ، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2007، ص 09.

[3]- الإدريسي أبو عبد الله، المصدر السابق، ص 25.

[4]- يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، ج1، الجزائر، 1903،ص9.

[5]- عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية** ، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص87.

الخارطة رقم01: خارطة تبين حدود مدينة تلمسان

نقلا من موقع google images

2. لمحة تاريخية عنتلمسان:

إنتاريخ تلمسان العريق والضارب بجذوره في آفاقها يجعلها ذات أهمية قصوى ، فهي تعود إلى فترة ماقبل التاريخ، حيث أثبتت الدراسات الأثرية أن الإنسان الأول كان له الحظ هو أيضا بوضع بصمة تدل على تعميره، فكانت مغارات بودغنوبوهناق والكيفان ومخابئ ماخوخ دليلا على استقراره[1].

كما جاء ذكر تلمسان في الكتب والمصادر التي حددت تطورها التاريخي والأحداث التي مرت بها المنطقة فذكر ابن خلدون أن المدينة اختطها بنو يفرن[2]، وذكر محمد عمرو الطمار في كتابه تلمسان عبر العصور الاحتلال الروماني للقبائل البربرية وأطلقوا عليهاإسم بوماربة فكانت نقطة وصل بين

[1]– نصر الدين براهامي، سيدي محمد نقادي، **تلمسان الذاكرة**، ط2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2010، ص9.

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون،**تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة د.سهيل زكار، ج7، دار الفكر بيروت، لبنان، 2000،ص 24.

المغرب الأقصى والمغرب الأوسط[1] وقد فرض الرومان سيطرتهم حتى القرن الخامس سنة 429م (أنظر المخطط رقم01)، ثم حل محلهم الوندال وبعد ذلك البيزنطيين في القرن السادس سنة 647م.[2]

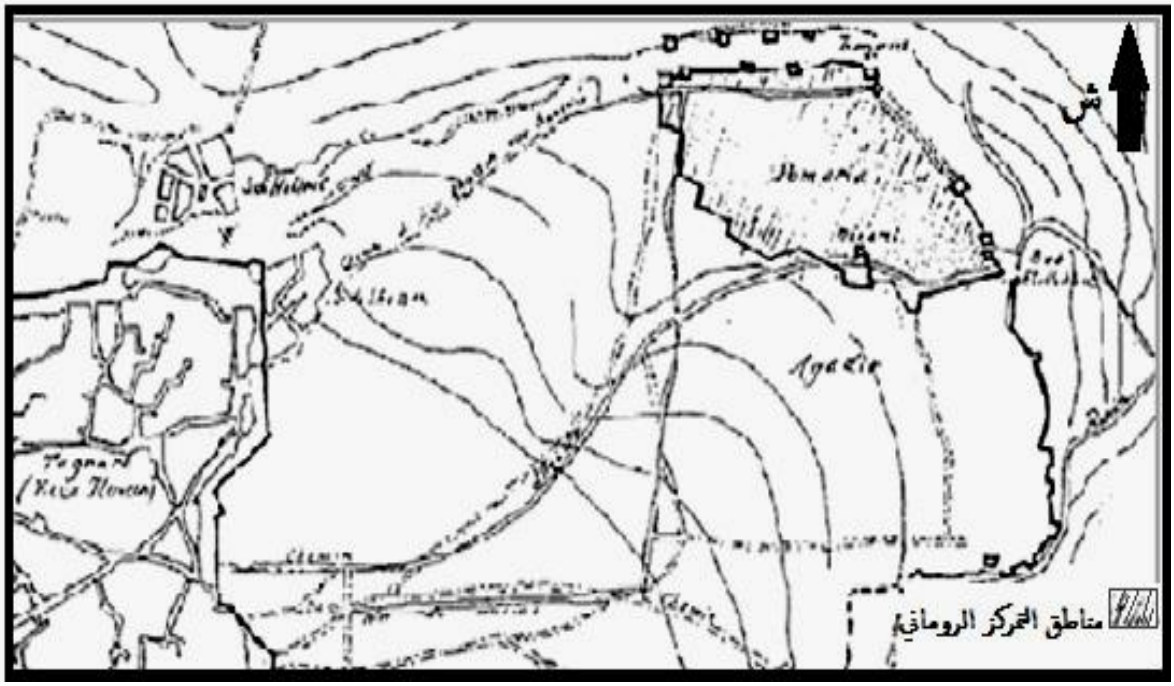

المخطط رقم01: توسع الرومان في المدينة

نقلا عن: Hamma Walid, Intervention sur le patrimoine urbain acteur et outils le cas de la ville historique de Tlemcen,mémoire de majestère en architecture ,université de Tlemcen , Tlemcen ,2011,p152.

(بتصرف من الطالبة في ترجمة الخارطة)

ثم جاء الفتح العربي الإسلامي في منتصف القرن الأول للهجرة على يد الفاتحين أبي مهاجر دينار وعقبة بن نافع الفهري واعتنق الأهالي الإسلام خلال فتح أبي المهاجر دينار لتلمسان وذلك بتقربهمن الشيوخ البربرية دون استعمال العنف[3]، فتعاقب على حكمها عدة ملوك وأمراء وفيها أعلن

[1]- محمد عمروالطمار، **تلمسان عبر العصوردورها في سياسة وحضارة الجزائر، الساحة المركزية**، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص17.

[2]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007، ص 62-66.

[3]- مختار حساني، **موسوعة تاريخ وثقافة الجزائر**، ج4، مدن الغرب، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص19.

أبوقرةاليفرنّيأول إمارة سنة 765م ثم الزعامة المغراوية بقيادة محمد بن حزر وعلى اثر هذه الأخيرةجادت إمارة الأدارسة سنة 790م، كان سبب ذلك هو هروب إدريس من المشرق إلى المغرب بسبب الاضطهاد، فأسس بالمغرب مدينة فاس ثم تقدم إلى تلمسان حيث إحتفى به أهل المدينة دونالخوض في حرب مع محمد بن حزر فأقام عاصمته في أغادير وبقيت طيلة القرن 9م مركزا تابعاللأدارسة بفاس[1].(أنظر المخطط رقم 02).

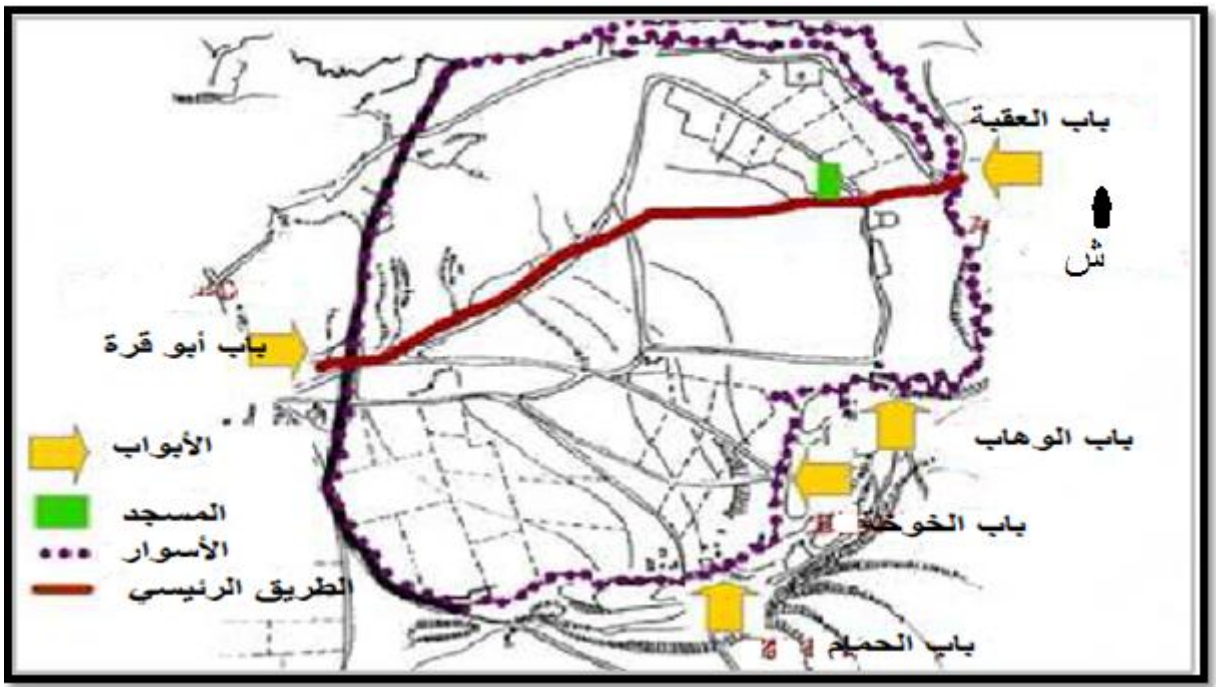

المخطط رقم02: توسع الأدارسة بالمدينة

نقلا عن: Hamma Walid, Op Cit,p153(بتصرف من الطالبة).

وبعد وفاة إدريس الأول تولى ابنه السلطة وعاود الإغارة على تلمسان سنة 179م ثم استعادة الزناتيون سيادتهم التي تخلو عنها للأدارسة عند ضعفهم وكانت الزعامة لمحمد بن حزر المغراوي سنة360هـ[2]، وعرفت هذه الفترة اضطرابات عديدة إلى أن تمكن المرابطون من بسط نفوذهم في

[1]- جورج مارسي، **تلمسان مدن الفن الشهيرة**، مطبعة موقان البليدة ، 2004 ، ص 15.

[2]- مختار حساني، المرجع السابق، ص21.

المغرب تحت إمرة يوسف بن تشفين المنحدر من قبائل صنهاجة فتلقى صعوبات للإستلاء على أقادير مما دفعه إلى تأسيس معسكر محادي لها عرف باسم "تاقررات" هذه المدينة التي إكتسبت أهمية بالغة فاقت المدينة القديمة أقادير[1] مع العلم أن حكم المرابطين بتلمسان لم يكن مستقرا فقد تعرض لغزوات الحماديين، إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمام ازدهار الحياة الدينية والثقافية بالمنطقة لكنسرعان ما انهارت نتيجة عدة أسباب منها الصراع الذي كان قائما بين المرابطين ومسلمي الأندلس الأمر الذي سمح بتدخل الموحدين فكان ذلك سببا في انهيار السلطان المرابطي وكذلك بسبب ماحدث من فتن داخلية في هذه الدولة بين قبيلة لمتونة ومسوفة وانضمام هذه الأخيرة إلى دولة الموحدين[2] وبذلك يمكن القول أن الدولة المرابطية التي امتد نفوذها شمال إفريقيا والأندلسلم تدم طويلا .(أنظر المخطط رقم03)

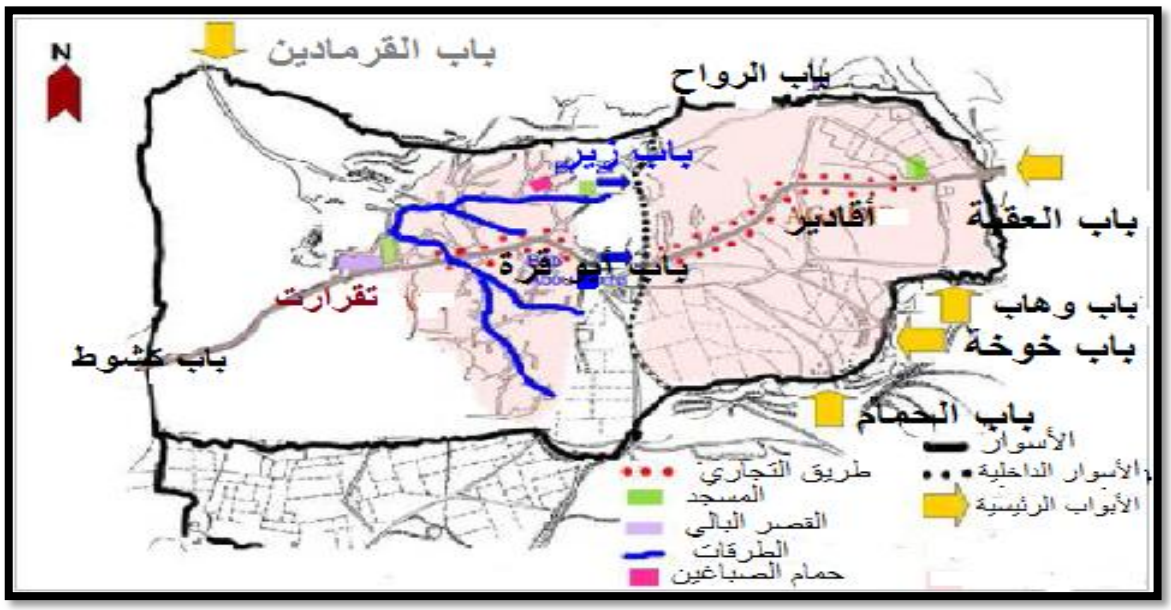

المخطط رقم03: توسع الرقعة الجغرافية لمدينة تقرارت

نقلا عن:Hamm Walid,Op Cit,p153(بتصرف من الطالبة)

[1]-Emercier- **Notice sur les Almoravides et les Almohades**. R.A 12année n^{0}67. janvier 1868 Alger.O.P.U.I place centrale de Ben Aknoun. p368.

[2]- محمد عمر والطمار، المرجع السابق، ص51.

حتى قام عبد المؤمن بن علي الموحدي بغز و مدينة تلمسان سنة 1144م والذيبفضله توحد المغرب العربي والأندلس، لكن شهدت تلمسان في هذه الفترة أحلك الحقب من تاريخها إذ أن الموحدي قرر موتها بإجبار سكانها على النزوح لكن بعد مرور 15 سنة تغاضى عن ذلك وبمعرفته بالدور الاستراتيجي الهام لها بادر في تعميرها وتشيد عمرانها[1]، ولما بدأ الضعف يدب إلى أركان الدولة الموحدية، خاصة بعد معركة العقاب *سنة 1212م حيث دخل المغرب الإسلامي والأندلس في حالة فوضى واضطرابات سياسية عسكرية تعتبر هذه المرحلة عامل في تفكيك الدولة ونهش كيانها إضافة إلى الهزائم المتتالية التي كانت سببا في ضعفهم وضياع هيبتهم ولعل أهمها وأخطرها ثورة بني غانية ** فزادت الأوضاع تفاقما وتأزما ودخل الموحدين في دوامة من المعارك المستمرة، وفي فترة من الإنحلال والاضمحلال التدريجي الذي شتت قوى الدولة ومواردها والتي أدت حتما إلى إنهيار وسقوطها[2].(أنظر المخطط رقم04).

[1]- جورج مارسي، المرجع السابق، ص33.

*- معركة العقاب: دارت هذه المعركة بين الموحدين بقيادة محمد الناصر الموحدي وبين الجيش الاسباني المسيحي بقيادةألفونسو الثامن في سهل واقع أمام مخرج المضيق وهو سهل ملئ بالتلال الصخرية القليلة الارتفاع وتسمى العقاب جمع عقبة وهي في الاسبانية Navas وكان النصر من حليف الأسبان وهزم الموحدون شر هزيمة ، انظر: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة ، الرباط 1972 ن ص 158-160.

- بنو غانية : ينتمون إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى اسم أمهم كانت منغانة فهي غانية وكانت النسبة إلى الأمهات شائعة بين المرابطين لأن الرجالكانوايتزوجون كثيرا ، فامتلكوا جزر الباليار شرق الأندلس واستقلوا بها وأعلنوا ولاءهم للعباسيين ، ثم ثاروا على الموحدين محاولين أحياء الدولة المرابطية: انظر: عبد الواحد المراكشي، **وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر، 1997، ص120.

[2]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص149.

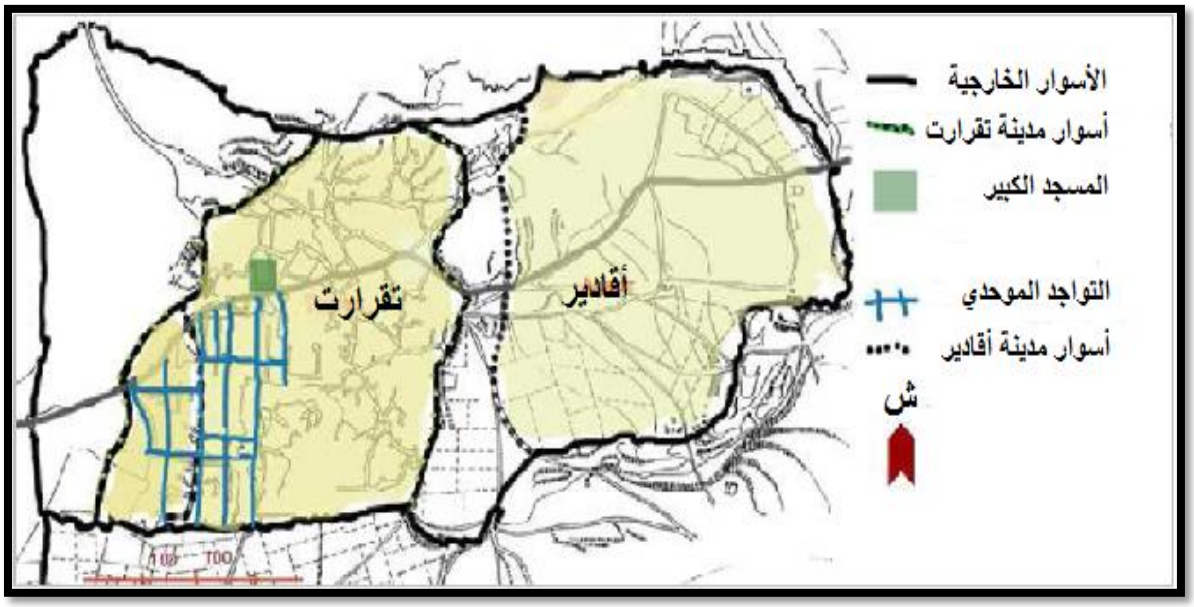

المخطط رقم04: إبراز تواجد الموحدين

نقلا عن:Hamma walid, Op cit, p154(بتصرف من الطالبة).

في ظل هذه الظروف ظهرت دويلات مستقلة بذاتها منها الدولة الحفصية بتونس والمرينية بالمغرب الأقصى وبينهما الدولة الزيانية في المغرب الأوسط سنة 1235 633هـ والتي سطع نورها في هذه الفترة وتنتسب هذه الدولة إلى بني عبد الواد أو بني زيان إحدى بطون زناتة ، واختيرت تلمسان عاصمة لها نظرا لتوفرها على الشروط الضرورية، خاصة الموقع الاستراتيجي الذي كان بمثابة حصن لسكانها بالإضافة إلى المنافع التي جلبتها لهم الأراضي المحيطة بها[1]، وبذلك يدخل بنو عبد الواد مرحلة جديدة بعد أن أصبح لهم كيانا سياسيا يمثلهم وقوة يعتدون بها في المغرب الأوسط ، فهذا ما أدخلهم في نزاع مع الموحدين ، غير أن يغمراسن أحسن خطة الدفاع و تصدى للجيش و كان الإنتصار حليفه، حيث قتل الخليفة الموحدي وعدد كبير من أصحابه [2]وبدأ السلطان الزياني برسم حدود لمدينته.(أنظر المخطط رقم05)

[1] عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 13-15.

[2] محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان**، تحقيق محمود بن عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1885،ص125.

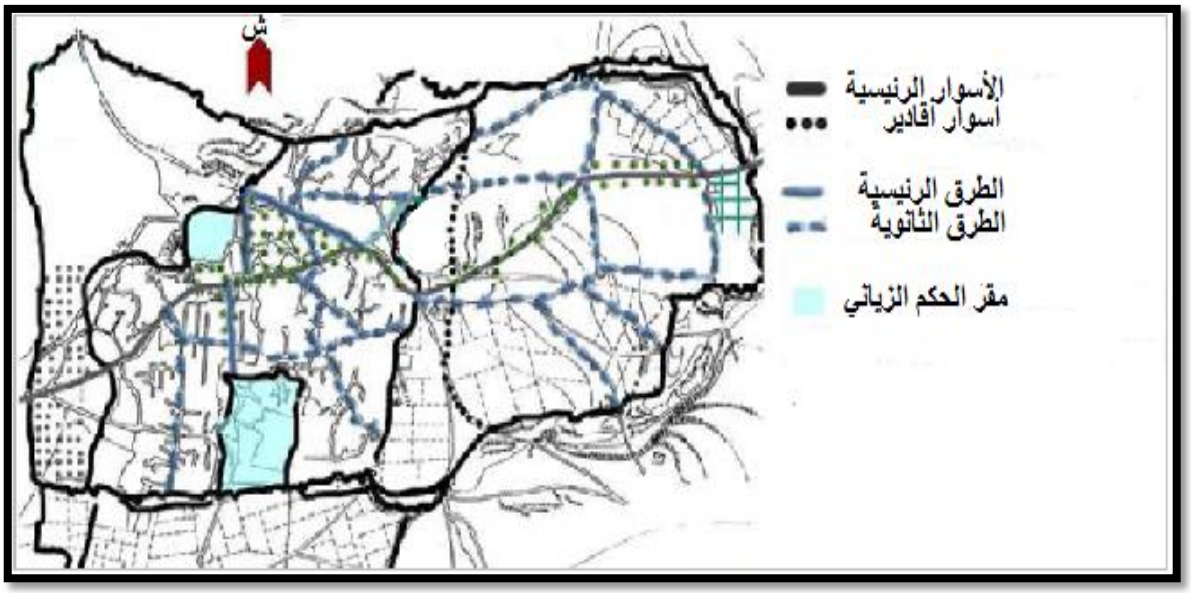

المخطط رقم05: تموقع الدولة الزيانية

نقلا عن Hamma,Walid, Op Cit,p155(بتصرف من الطالبة)

وعلى الرغم من ذلك لم تسلم تلمسان من الجهة الغربية خاصة بعدما أخذ بنو مرين زمام الأمور فكان صراع دائم بينهما خاصة عندما حاولوا محاصرة تلمسان في عدة مرات والدليل على ذلك الحملات العديدة والمتكررة التي توالت على عاصمة بني زيان محاولا فيها السلطان أبو يعقوب إقتحام أسوار المدينة ، وحينما استعصت مدينة تلمسان على الجيش المريني قام السلطان أبو يعقوب بحصارها والتضييق على أهلها فشيد بذلك مدينة غرب تلمسان سماها المنصورة وقام بتعميرها [1]، وقد دام هذا الحصارثمان سنين وثلاثة أشهر كان أشد بأسا على أهل بني زيان فذاقوا في هكل أنواع الجوع والعناء و إرتفاع الأسعار حتى هلك الكثير [2]، ولم يأت الفرج إلا بعد مهلك أبي يعقوب يوسف سنة1307م، لكن لم ينته الأمر هنا بل تمكن أبو الحسن المريني بعده من إخضاع تلمسان فأحيا بها المنصورة القديمة وأنشأ مسجد أبي مدين شعيب [3]وبقيتعاصمة بني زيان في أخد ورد بين الطرفين

[1]– محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق ،ص 130.

[2]–عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ دولة بني زيان**،مقتطف من كتاب ترجمان العبر، تحقيق عبد الحميد حاجيات، دار مدني للطباعة،2012، ص125.

[3]– محمدعمرالطمار، المرجع السابق، ص140-141.

فعاشت جوا من الاضطراب ،وبالرغم من ذلك فإن الحدود التي وصلتها الدولة الزيانية طوال وجودها هي التوسع غربا ،فكان الحد الفاصل بين مملكة الزيانيين ودولة بني مرين واد ملوية شمالا إلى إقليم فجيج جنوبا[1]، أما من الناحية الشرقية فقد عرفت تطورا ملحوظا حيث ركز أغلب خلفاء يغمراسن اهتمامهمنحوتوسيع إقليم دولتهم على حساب الحفصيين ، لا سيما في عهد كل من عثمان بن يغمراسنوأبي زيان و أبو حمو الأول وابنه أبي تاشفين الأول، فقد إستطاعت الجيوش الزيانية في عهد هذين العاهلين الأخيرين الوصول إلى بجاية وقسنطينة وعنابة وأراضي الحفصيين وبلاد الزاب وهو أقصى إتساع لها في المنطقة الشرقية[2]، كما امتدت حدودها منالبحر المتوسط شمالا إلى غاية الصحراء الكبرى[3]، تلك هي الحدود التي استمرت عليها الدولة في أغلب الأحيان علىالرغم من تعدد الهجمات والغزوات فلا تطفأ فتنة من جهة حتى تشتعل من جهة أخرى خاصة في عصر التفكك والفساد ، حيث أصبحت عرضة للإحتلال ولم تسلم حتى من تحرشات الأسبان نتيجة تخاذل أسيادها مما أدى إلى الاستنجاد بالأتراك سنة 1517م وبفضل إعانتهم ضمت تلمسان إلى الجزائر، لكن الأمر لم يدم طويلا حيث قام الأسبان بالهجوم على القائد بابا عروج وبقيت المدينة بين المد والجزر في ظل الإمارتين الاسبانية والجزائرية العثمانية ، كنتيجة لهذا الضغط كانت نهاية دولة بني عبد الواد وبذلك انضمت تلمسان نهائيا إلى دولة الجزائر في عام 1554م 962هـ تحت وصاية الامبراطورية العثمانية، بعد ذلك أحرزت الجزائر وحدتها القومية [4] وحريتها فبرزت حدودها وعاشت حالة الاستقرار والتطور أين ذاع صيتها في أرجاء البحر الأبيض المتوسط حتى سنة 1830ملما غزت فرنسا البلاد فوقفت تلمسان صامدة في وجه الجيوش الفرنسية الزاحفة وحولها الأمير عبد القادر إلى عاصمة للجهاد

[1]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص23.

[2]- محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، 137.

[3] -Brasslardcharles, **Les Inscriptions Arabes de Tlemcen**, Revue Africaine N^{0}:14,3^{eme} année,1859, Alger, p321.322.

[4]- محمد عمر والطمار، المرجع السابق، ص 225 .

والبطولات طيلة عشر سنوات ولم يتمكن المستعمر الفرنسي من الإستلاء عليها إلا في عام 1842م[1].

[1]- محمد عمرو الطمار، المرجع السابق، ص225.

1 - التقسيم المعماري لمدينة تلمسان:

يلعب الموقع الجغرافي للمدن ومحيطها الطبيعي دورا بالغا في تطور عمرانها وقد أولى رجال الفكر العمراني الإسلامي اهتماما كبيرا بهذا الجانب، تعكسه الشروط التي أوجبوا مراعاتها عند اختيار مواضع المدن وهي شروط تؤكد في مجملها على توفير الحصانة الطبيعة للمدينة والمقومات والمستلزمات لمعيشة سكانها وراحتهم الجسدية والنفسية[1]، وإن بقاء مدينة تلمسان إلى زماننا هذا وتطور عمرانها على مر العصور منذ الفترات القديمة إنما يدل على مدى ملائمة موقعها .

وقد استندت المدينة الإسلامية سواء كانت في المشرق أو المغرب على تقسيمات [2]، وراعت تلمسان هذه الخطة العمرانية المحكمة وفق للشروط المعروفة لبناء المدن ، فقسمت إلى أجزاء متميزة بعضها عن البعض من خلال النسيج العمراني المعتمد ومن حيث الوظيفة المنوطة لكل قسم[3].

أ. القسم المركزي للمدينة (الشارع الرئيسي):

هو سمة تميزت بها المدن الإسلامية عموما [4]، مركز المدينة يمر بالمسجد الجامع وإلى جواره المدارس الدينية هذا يعتبر من الوحدات الطبوغرافية البارزة والمشتركة في المدن ، حيث تتنوععلى أساسها الوحدات السكنية والأسواق[5].ويتألف الحي المركزي بتلمسان من المسجد الكبير شمالا [6]، فهو منبع رئيسي للتصميم الفني والمهارات الحرفية في العمارة الإسلامية ويعد أبرز أنواع المباني التي

---

[1]- عبد القادر دحدوح،**مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية**،ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009، ص130.

[2]- ناجي عبد الجبار، **دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية** ، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2001، ص27.

[3]- عمر بلوط، **فنادق مدينة تلمسان الزيانية دراسة أثرية**، ط1، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص42.

[4]- ناجي عبد الجبار، المرجع السابق، ص31.

[5]-W.Marçais :l'islamisme à l'urbaine in comptes rendus des séances Academiques des inscription et belies ,1928,p86-100.

[6]- نصر الدين براهامي، سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص26.

رسخت السمات المعمارية العامة للعمارة العربية الإسلامية، فكان المسجد أول ما يختط في المدينة[1]، والمشور جنوبا والمدرسة التشفينية ومقر القضاء شرقا ومسجد أ بي الحسن والمدرسة اليعقوبية غربا[2].

ب. القسم الاقتصادي (حي النشاطات التجارية والحرفية):

صمم هذا القسم بأسلوب عمراني يمكن للمرء من التمييز بين جزئين أساسين من القسم الاقتصادي وهو المحاذي للقسم المركزي يختص بالعمليات التجارية ويحتوي على الأسواق [3]، التي كانت تخضع لنظام متدرج حسب نوعيتها حيث نجد الراقية منها تكون حوالي المسجد أما الملوثة تكون أبعد زيادة عن المركز[4]، وقد روعي في تصنيف هذه الأسواق ألا تؤثر على حركة المرور بشوارع المدينة وطرقاتها وألا يتأذى أهل التجارة أو الحرفة بما جاورهم من تجارات أو حرف أخرى[5]، فتحكمت في هذا التوزيع عدة عوامل من أهمها العامل الديني الذي يرتكز على قاعدة تتمثل في مبدأ " **لا ضرر ولا ضرار**" كما أن هناك بعض الحرف تؤثر على السكان وتلحق ضررا بالمدينة لذا وجب تركها خارج الأسوار مثل صناعة الفخار، الأجر، المذابح ومن السلع كالحطب والتين وغيرها من المواد الثقيلة[6].

---

[1]–قبيلة فارس المالكي، **تاريخ العمارة عبر العصور**،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص143، 149.

[2]– نصر الدين براهامي، سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص26.

[3]عمر بلوط، المرجع السابق،ص43.

[4]علي حجيج،سعيد مفتاح، المسار **التاريخي للتطور العمراني لمدينة الجزائر خلال الفترة مابين 1999/1830** دراسة نظرية تطبيقية حول التنظيم العمراني، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص9.

[5]– اياد عاشور الطائي،**تخطيط المدن في المغرب العربي دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع هجري** ، ط1، دار الدجلة، عمان، 2010، ص45.

[6]– عبد القادر دحدوح، أثر **التوجهات الدينية في عمران وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، مجلة فصلية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة، العدد27، 2011، ص75.

بالإضافة إلى القيسارية*والفنادق والنقابات الحرفية المختلفة [1]

أما الجزء الثاني وهو المحاذي للقسم السكني وهو مقر الحرفيين ومركزهم الإنتاجي [2]فهو الجزء الذي ينتج مواد مختلفة ويقدم خدمات أساسية للسكان ومنه تنتقل تدريجيا إلى الحي السكني، ولقد اتخذت بعض الحرف أماكن خاصة بها داخل هذا الجزء[3]، لذا عرفت بعض الدروب باسم الحرف أمثال درب الحجامين، درب الصباغين[4].

ج. القسم السكني:

وهو يحتل أكبر مساحة مبنية يمتد عمقه من الساح ات الداخلية إلىأسوار المدينة [5]، فهو يشكلالدائرة الكبرى بداخلها دائرة ثانية مخصصة للنشاطات الح رفية وللوصول إلى الأحياء السكنية لا بد من العبور على ساحات عمومية مخصصة للتعامل المباشر مع هذه الأحياء السكنية، مثل السويقة وساحة المدرس وحتى يتم عزل هذه الأحياء عن حركة المرور وضعت رموز منشأنها إخبار الأجانب باقترابهم من حيسكني ،مثلا وضع قوس أي لا وجود للدكاكين وهي دلالة على أنك بحي خاص للسكنى ، والسقيفة إن كان لها قوس فالدرب غير نافد و لا يمكنك الانتقال إلى درب آخر[6].

---

*-**القيسارية**: لفظ مأخود من اللغة اللاتينية وهو مشتق من كلمة قيصر أحد أباطرة الرومان وتعني الكلمة مدينة قبصر وفي الاسم إيحاء بأن البضائع المعروضة داخل هذا السوق المسور مصدرها دول أوروبا في الاستعمال الشائع استبدت الصاد سينا،أنظر: سيدي محمد نقادي،**الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالتها الإجتماعية**،2013،ص53.

[1]- نصر الدين براهامي، سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص27.

[2]- عمر بلوط، المرجع السابق،ص43.

[3]- سيدي محمد نقادي، المرجع السابق،ص51.

[4]- مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، ج2، منشورات الحضارة، والجزائر، 2009، ص84.

[5]- عمر بلوط، المرجع السابق،ص 44.

[6]- نصر الدين براهامي، سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص28.

2 - الأفران:

لقد تواجدت الأفران في الجزء الثاني المحاذي للحي السكني ويختلف تمركزه وتعدده حسب حجم الحي السكني [1]وقد ذكرت كتب الحسبة أنها كانت تأمر المحتسب بأن يفرق الفرانين والخبازين على الدروب، والمحال وأطراف البلد لما فيها من المرافق وعظم حاجة الناس إليهم[2]، فلا تخلو أي ساحة منهم نظرا لأهميتهم البالغة.

أ. مفهوم الفرن :

وهو الذي يخبز عليه الفرني والجمع أفران والفرينة الخبزة المستديرة العظيمة، منسوبة إلى الفرن والفرني طعام يتخذ، وهي خبزة مسلكة مضمومة الجوانب إلى الوسط، يسلك بعضها في بعض ثم تروى لبنا و سمنا وسكرا[3]، والحكمة الفرن لفظة عربية وربما تكون لفظة شامية[4].

ولقد عرف الفرن لدى الإنسان منذ القدم لكن لا توجد دراسة متخصصة في معرفة أبنية الأفران الهندسية، فإن البعض من الدارسين يرجح أن الأفران الحديثة على شاكلة سابقتها في العصور الوسطى[5] ولقد تنوعت الأفران في المدن، فمنها التي كانت بكل منزل وهي الأفران المنزلية المنزلية أو التنور[6]وهو نوع من الكوانين يخبز فيه[7] ولم تكن نستغني عنه العائلات.

---

[1]- سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص95.

[2]- عبد القار دحدوح، **أثر التوجيهات** ...، المرجع السابق، ص75.

[3]- ابن منظور، **لسانالعرب**، تحقيق ياسر سلمان أبو شادي ، مجدي فتحي السيد، ج 10 المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 630-71هـ، ص279.

[4]- سامي نوار، **الكامل في المصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة وا لنشر، الإسكندرية، 2002، ص133.

[5]- محمد الطيب عقاب، **الأواني الفخارية الإسلامية دراسة تاريخية فنية مقارنة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ص62.

[6]- محمد بن حوم، **العمران والعمارة من خلال كتب النوازل بالمغرب العربي دراسة في فقه العمران والعمارة الإسلامية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2011، ص369.

[7]- ابن منظور، ج2، المصدر السابق، ص64.

ثم ظهرت على أثر ذلك الأفران المتخصصة في طهي الخبز الذي هو موضوع دراستنا إلى جانب أنواع أخرى منها أفران الفخار وأفران القرميد[1].

ب.أفران الخبز:

وهيعبارةعن حوانيت أو دكاكين لم تكن كلها ملكا للتجار بل كانوا يستأجرونها من أصحابها مثل ما هو عليه الحال الآن وجزء من تلك الدكاكين كانت ملكا للأوقاف (المساجد أو المدارس) [2]، كما اشترط في الحانوت الخباز كمايقول الشيرازي ينبغي أن ترتفع سقوف حوانيت الخبازين وتفتح أبوابها وتجعل في سقوف الأفران فتحت واسعة يخرج منها الدخان ويجب أن ترتفع المداخن بالقدر الذي يجعل دخانها مرتفع عن الدور المجاور[3]، حيث حدد الفقهاء مسببات الضرر في ثلاثة أنواع: أنواع: الدخان والرائحة الكريهةوالأصوات المزعجة [4]، وينقسم فران الخبز بصفة عامة إلىأربعة هي الكوشة، الدكانة، أرضية إستقبال الخبز ومخزن الحطب [5] ولم يقتصر الفران على صناعة الخبز بل الحلويات واللحوم وأطباق أخرى عرفت بها مدينة تلمسان كالبطاط ة الحلوة، طنجية ، دفيدة، بالإضافة إلى الفلفل[6]، فكانت الأم تضع الخبز على لوحة خشبية أمام باب المنزل ليأخذه المارة إلى الفران وكانت هذه العادة في الأحياء الشعبية بالمدينة القديمة ومن الاستحالة على أي شخص أن يمر من أمام باب منزل وضعت به لوحة خبز ثم يتابع طريقه غير مبال بل الواجب والتربية يحتمان عليه أن يحملها إلى فران الحي [7]، و كانت كل عائلة أو دار لها طابع أو رشم خاص في

[1]- محمد بن حمو،المرجع السابق، ص369.

[2]- حساني مختار،تاريخ الجزائر الوسيط، ج 5، دار الهدى للطباعة، عين ميلة الجزائر، 2013، ص 217.

[3]-حساني مختار،تاريخ الدولة الزيانية ....، المرجع السابق ص 95.

[4]- قبيلة فارس المالكي،المرجع السابق ، ص 190.

[5]-سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص 95.

[6]-مقابلة مع سيدي محمد نقادي، أستاذ بجامعة أبي بكر بلقايد، 2015/03/18، الساعة 11:30.

[7]-عز الدين ميدون، فران خبز الدار بندرومة،سلسلة من تراثيات مدينة ندرومة العريقة،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع،2011،ص4-5.

الخبز يعرفه الفران فهذا يرشم بثلاث ثقب في الجانب وواحد في الوسط وآخر يرشم بواحدة في الوسط وثلاثاَ في الجانب وهكذا لكي يتعرف عليه"مول الفران"[1].

3 – حرفة الخباز أوالصناعة:

إنالصناعة هي كل عمل أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له [2]، وسميتالحرفة لأن الإنسان ينحرف إليها أي يميل لها[3]، وتحدد نوع الحرفة وأصحابها بالمواد الأولية المستخدمة مثلا صناعة صناعة الحديد تسمى حرفة الحدادين واستخدام العطور تسمى حرفة العطارين وصناعة الخبز تسمى الخبازين.

والحرفة هي وسيلة للكسب فيقولون صنعة فلان أن يعمل كذا أو حرفة فلان أن يفعل كذا كما كان رجال الفكر العمراني الإسلامي واعين بهذه الضرورة فاشترطوا في تخطيط المدن توفير اليد العاملة وكانت للحرفة أهمية بالغة حيث روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال إني لأرى الرجل فيعجبني، فأقول هل له حرفة؟ فإذا قالوا لا سقط من عيني[4].

والصناع أو الحرفيون ثلاثة أصناف :

الأول : يكون صانع خاص.

الثاني :صانع مشترك بحيث يستقبل الزبائن في دكانه أو متجره يصنع لهم حاجاتهم وذلك بجلب الزبون للمادة الأولية.

الثالث : الصانع المتجول مثل صانعالأواني الحديدية [5]

---

[1]– عز الدين ميدون، المرجع السابق، ص10.

[2]– وفاء عبد الهادي عبد اله الشرجي، **الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة** ، رسالة ماجستير أداب في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن الجمهورية اليمنية، 2007، ص20.

[3]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830مقاربةاجتماعية اقتصادية** ، المكتبة الوطنية الجزائرية، منشورات ANEP، عاصمة الثقافة العربية، 2007،ص106.

[4]– وفاء عبد الهادي عبد اله الشرجي، المرجع السابق، ص20.

[5]– مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية** ...، المرجع السابق، ص84.

وقد انتشرت عدة حرف بمدينة تلمسان كغيرها من المدن الإسلامية وازداد الإقبال والتنافس عليها، ففي حرفة الفراني مثلا يوجد ثلاث عمال يأخذ كل واحد إسم وذلك حسب مستوى و الخبرة المهنية وهي:

أ. **المعلم** :

وهو الذي بلغ درجة عالية في اكتساب المهارة [1]، فيختص باستقبال الخبز وتسليمه لأصحابهويقدم له ثمن الخدمةومن المرجح أنه كان في شبابه طراحا[2]، ويعد على مستوى الورشة أوالحانوت بمثابة الركيزة فهو وحده الذي له الحقفي إقامة مشغل خاص فيه صناع تحت إشرافه[3]،كما لهمكانة اجتماعية مرموقة داخل الحي ورأيه مسموع خصوصا عند البحث عن سيرة شاب في سنالزواج حيث يقول مثل محلي "عن الولد اسأل صاحب الفران "[4].

ب. **الطراح أو الصانع** :

هو من يحسن الصنعة لكنه لم يكتسب مهارة المعلم [5]يقوم الطراح بخدمة الكوشة فيلقب بـ"الكواش"، ويكون محط سخط العائلات عندما يفسد الخبز، فيعتقد الكثير ين أن مه نته مذمومة عند الناس فهناك مثل محلي يقال فيذم الطراح "الله يجعلك كالطراح، وجهك للنار وظهرك للعار"[6].

ج. **المتعلم**:

فهو صغير السن ومبتد ئ بالصنعة فتعطى له الأشغال البسيطة كترتيب الخبز، الكناسة، وجلب حاجيات الفران[7].

---

[1]- مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**...،المرجع السابق،ص90.

[2]- سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص 99.

[3]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 154.

[4]- سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص100.

[5]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص154.

[6]- سيدي محمد نقادي، المرجع السابق،ص100.

[7]- المرجع نفسه، ص100.

وبمرور الأيام شهدت الحرف على اختلاف أنواعها وانتشارها فيذلك الوقت تطورا بالغا تقنيا وفنيا،فحرفة الفران أصبح لها أمينيتم انتقاؤه من قبل رفقائه المعّلمين الذين يتسمون بمهارات عالية على أساس شروط أبرزها:

- ✓ الأخلاق الحسنة .
- ✓ المعرفة الواسعة لأصول الحرفة .
- ✓ حسن المسؤولية الذي يمتلكه المقبل على اكتساب هذا المنصب.
- ✓ الإتقان في العمل، إضافة إلى المتابعة والمراقبة للصنعة بما فيها جودة البضائع .
- ✓ كما تهدف مهمته إلىالحرص على حماية المستهلك من جهة ، وتنظيم العلاقة بين السلطة وأهل الحرفة، وبين الحرفيين فيما بينهم من جهة أخرى[1].

4 – الأدوات المستخدمة في الفران :

عادة لكل حرفة أدواتخاصة بها يستخدمها الحرفي تساعده في مهنته وتسهل له العمليستخدم صاحب الفرن أو الخباز أدوات عدة ومتنوعة بسب الحاجة ولها خاصية أنها ذات صنع خشبي وبالضبط من الخشب الصلب وتصنع حسب الطلب من عند النجار أهمها:

أ. المطرح:

يعتبر أداة ضرورية في عملية الخبز بحيث يساعد الخباز في طرحه وعلى هذاالأساس سمي المطرح لأنه يطرح الخبز في الكوشة في شكله عبارة عن لوحة خشبية كالصحيفة بالمقدمة مرتبطة بعود خشبي يصل طوله إلى 3 أمتار عن طريق مسامير لكن قديما كان يطلق عليها إسم "الستار" تصنع من الخشب(أنظر الصورة رقم 01).

مهمة المطرح تكمن في توصيل المادة المراد طهيها إلى الكوشة المشتعلة بدرجة الحرارة قوية، يساعد الحرفي في تسهيل عملية الخبز عموما بعيدا عن اللهب

[1] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص، 145-147.

الصورة رقم01:توضح أداة الطرح

ب. عود النار أو عود العافية:

وه و على نوعين، الأول أداة بسيطة في شكله يصنع من الخشب (أنظر الصورة رقم02) أما الثاني فيختلف شكله من خلال رأسه الذي يأتي مثل علامة الإستفهام" ؟" وهو من المعدن(أنظر الصورة رقم 03)،يستعملان علىتحريك الحطب داخل الكوشة وهما بنفس مقاس الأداة السابقة أي الطول لا يزيد عن 3 أمتار صنعا بغرض تسهيل قلب وتحريك الحطب لكي يلهب .

الصورة رقم 02:

توضح الصورة عود النار من الخشب

الصورة رقم 03:

توضح الصورة عود النار من المعدن

ج. الكناس:

يعتبر أداة مهمة للتنظيف وهو عبارة عن عودطويل يوضع في رأسه كيس يلف وهو نوع من القماش الخشن يسمى " الخيش " بغية تنظيف الكوشة من الشوائب ، الأوساخ ، البقايا بعد طهي الخبز(أنظر الصورة رقم 04) .

الصورة رقم 04:
توضح أداة تنظيف الكوشة

د. الحوال:

قديما كان الطراح يستعمل وسائل تقليدية للخبز بحيث كان يعتمد على أداة خشبية تأتي مصفحة الشكل وتصنع من عود العربي يستخرج من الدردار فهو مطاطيي ساعد على قلب الخبز دون الحاجة لإخراجه، لأن الخبز كان يوضع على أرضية كوشة مباشرة، أما الآن قلم تعد الحاجة إليه في الأفران لأنه استبدل بالصينية التي توضع مباشرة على الأرضية الكوشة حتى يتم النضج .

هـ. الكراط:(أنظر الصورة رقم 06،05)

له سراعِد خشبي طويل بنفس مقياس الأدوات السابقة لكن في رأسه توضع صحيفة خشبية عمودية على العود و تثقب في الوسط ، تصنع من مادتي الخشب و المعدن ويستعمل لتكريطالرماد عند خمود النار[1].

[1] مقابلة مع بومدين سليمان، يعمل كواش في فران حارة الرمى، 2015/03/30، الساعة 08:30

الصورة رقم 05:

صورة توضح الكراط من الخشب

الصورة رقم 06:

صورة توضح الكراط من المعدن

و. **الحطب:**(أنظر الصورة رقم 07)

للحفاظ على الرائحة الزكية للخبز المنبعثة من الأفران فقد كان ينتقي أنواعا خاصة من الحطب مثل شجرة الزيتون ويتجنب استعمال أنواع أخرى كالتين "الكرمة" مثلا لأنها تفرز دخانا كثيفا إضافة إلى إلتصاقه بما يوجد في الفرن سواء كان خبزا ، أكلا أو حلويات، وهذا عكس من يمتلك الحمامات والتي كان مصدر إنبعاث الحرارة من خلال استغلال بقايا الحرق الأخرى كالجلود، النجارة.. ، ومشقة جلب الحطب كانت تصل إلى اللجوء لإحضاره خارج أسوار المدينة بحسب طاقة وتحمل المقر المخصص لتخزين الحطب في الدك ان[1]، بغرض إستغلاله أو إستعماله في عملية الخبز.

الصورة رقم 07:

توضح الصورة الحطب

المستعمل أمام باب الفران

[1] مقابلة مع سيدي محمد نقادي،أستاذ بجامعة أبي بكر بلقايد، 2015/03/18، الساعة 11:30.

1 – مفهوم الجرد:

لغة :

جرد الشيء يجرده جردا،أي قشره و أزال ما عليه،وجرد الجلد أي نزع منه الشعر ويقال رجل اجرد أي لا شعر له ويقال ثوب أجرد،أي بين القديم والجديد[1].

اصطلاحا:

إن عملية الجرد شيء لا بد منه لأنه غاية في الأهمية ، كما يعتبر الدليل العلمي للتوثيق والمعيار لتحديد هوية الممتلك[2].

فهو القيام بجمع المعلومات عن المعالم والمواقع واللقى الأثرية وذلك بغرض الحماية والتثمين،فيتم إعدادجذادات لهذه الممتلكات الثقافية انطلاقا من لائحة بيانية تحددها المصالح المختصة لدى السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة،تشكل هذه اللائحة وسيلة تقنية وإدارية تتمثل غايتها الأساسية في معرفة الأهمية والقيمة التراثية لهذا الممتلك حيث تثبت على أساس معرفة علمية وتقنية من مؤهلين في هذا الميدان كالمحافظين على التراث أو المكلفين بالمحافظة أو أمين المتحف أو مدير الحفرية[3].

وقد ذكر قانون 98-04في المادة العاشرة على أنه إحدىأنظمة الحماية بالنسبة للممتلكات الثقافية التي تكتسي أهمية من وجه التاريخ،علم الآثار أو العلوم أو الأنثروغرافيا أو الفن والثقافة وتستدعي المحافظة عليها[4].

---

[1]- ابن منظور،المصدر السابق،ج2، ص21

[2]- اليونسكو،**حماية التراث ذي الطابع الديني وأمنه**، الدليل الخاص بحماية التراث الثقافي،المجلد 6،باريس،2012،ص7.

[3]- الصادق باعزيز،**المسح الأثري في الوطن العربي**،المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993،ص16.17.

[4]- الجريدة الرسمية،العدد 44،قانون04/98، المادة 10.

2 - أنواع الجرد:

هناك نوعان إذ تتم عملية الجرد بإحدى الوسيلتين : الأولى طريقتها تقليدية لأنها يدوية، أما الثانية حديثة لأنها تعتمد علىالآلات العصرية.

أ. الجرد اليدوي:

يبدأ الجرد اليدوي بتسجيل المعلم الأثري ووصفه من خلال الكتابة باليد بحيث يتم جردالمعلومات بطريقة تتميز بالنظام والترتيب فنجعل لكل معلم بطاقة تعريفية خاصة ،فيما يتضمنمحتواه[1]:

. رقم الجرد . الوظيفة . التاريخ

. التسمية . الوصف . البيوغرافيا

الغاية من هذه العملية الترتيبية تشكيل ملف خاص "بطاقة الجرد"يكون رهن التصرف يُلجأُإليه وقت الحاجة،فتسهل طريقة الحفظ والترميم والتحكم في المواد المكونة للمعلم من طرف الباحثين والمختصين كما يشترط عدم تغيير الشكل ورقم الجرد ومحاولة إبقائه على الصورة التي وضع بها كما يمكن التقاط صور أو وضع نماذج فوتوغرافية بغية التعامل مع العالم من جهة والحفاظ عليها من جهة أخرى.

ب.الجرد الرقمي (الآلي):

هو طريقة حديثةتستخدم فيه الآلات العصرية والمتطورة للتسجيل بواسطة الحاسبالالكتروني على صفحات IBMأي (International Busines Machines)[2].

فهذا يخدم التحف الأثرية ويعمل على ترقية الخدمات المتحفية ويقدم تسهيلات تتسم بالسرعة والعناية أكثروحفظ كل ما هو أثري نادر.

---

[1]- أحمد الرفاعي،**استخدام الحاسب الآلي في المتحف**،حوليات المتحف الوطني للآثار، ط 4، 1944،ص07.

[2]-سيد توفيق، **استخدام الحاسب الالكتروني في أعمال التنقيب**،تجربة معهد اخناتون، جامعة القاهرة، ص20.

إضافة إلى جمع كم هائل من المعلومات بقدرة استيعاب كبيرة وبطريقة منظمة يسهل الرجوع إليها عند الحاجة كما يمكن أن تكون في متناول الجميع للاطلاع على خصوصيات كل تحفة وبخاصة الباحثين والدارسين ولا نستثني المهتمين أيا كانت الجهة التي يمثلونها في إطار تثمين التراث زيادةإلى الهيئة المتحفية التي لها دور كبير في التعامل مع المخزون المتحفي.

إن تجهيز وتزويد المتاحف بكل هذه الوسائل لرقمنه التحف هو جمع بين الأصالة والمعاصرة،ومن المميزات التي يمكن ذكرها في هذه العملية أنه لا يتطلب مستوى عالي في الإعلام الآلي،فله إمكانية التصنيف والترتيب مع سهولة إدخال المعلومات والعثور عليها عن طريق وضع إسم التحفة أو الصانع أو موقعها[1].

3 – شرح البطاقة التقنية:

تعد البطاقة التقنية دليلا شاملا ومختصرا لكل المعطيات الخاصة بالمواقع والمعالم وحالة حفظها وقد اعتمدنا خلال عملية الجرد على بطاقة تقنية تحتوي على مجموعة من المعطيات يمكن شرحها كالآتي :

- **رقم الجرد:** تلمسانTLM

  الأفرانF

  السنة التي تم فيها الجرد2015

  الرقم التسلسلي للمعالم في المذكرة 01

- **وظيفته:**إبراز النشاط الذي يقوم به هذا المعلم حاليا.
- **محيط التواجد:**ذكر البلدية والدائرة والولاية التي يقع على نطاقها هذا المعلم.
- **الطبيعة القانونية** :ذكر الطبيعة القانونية التي يوجد فيها إن كانت عامة تعود للدولة أو تعود لأشخاص أو مسجلة في الوقف.
- **إسم العامل:** ذكر إسمالكواش الذي يعمل به حاليا.

[1]– أحمد الرفاعي، المرجع السابق، ص08.

- **المنافذ الموصلة إليه:** ونتطرق فيه إلى الطريق التي تقودنا للمعلم.
- **وصف المعلم:** يمكن فيه تحديد وشرح عام للمعلم.
- **الفترة التاريخية:** تحديد الفترة التي ينتمي إليها المعلم إذا وجدت
- **حالة المعلم:**إبراز الحالة التي هو عليها إن كانت جيدة أم العكس.
- **مجال التصنيف:** نذكر هنا إذا كان المعلم مصنف أوموضوع في قائمة الجرد الإضافيأو لم يتعرض لكلاهما.
- **حالة الحفظ:** تبيين درجة التلف التي تعرض لها المعلم.
- **الترميمات** :نذكر إذا استفاد المعلم من ترميمات من قبل.
- **العناصر المعماريةالتي مستها عملية الترميم** :تحديد العناصر المرممة وإبرازها.
- **المشرف على الترميم** : نذكر هنا من كان المشرف على عملية الترميم .
- **البيبليوغرافيا** : نذكر فيها أهم المراجع والوثائق المكتوبة والتي لها علاقة بالمعلم من قريب او من بعيد.
- **محرر البطاقة التقنية** : ذكر اسم المحرر للبطاقة .
- **تاريخ تحرير البطاقة:** تذكر السنة،الشهر،اليوم.

نموذج من بطاقة الجرد :

رقم الجرد:	**TLM/F/2015/01**
إسم المعلم	
وظيفته	
محيط التواجد	**بلدية: تلمسان** **دائرة: تلمسان** **ولاية: تلمسان**
الطبيعة القانونية	
اسم العامل به	
المنافذ الموصلة إليه	
وصف المعلم	
الفترة التاريخية	
أهمية المعلم	
حالة المعلم	
مجال التصنيف	
الترميمات المنجزة	
العناصر المعمارية التي مستها عملية الترميم	
المشرف على الترميم أو التغيير	
حالة الحفظ	
بيبليوغرافيا	
تاريخ تحرير البطاقة	
إسم محرر البطاقة	

4 – الوصف العام للأفران:

تواجدت الأفران بالمناطق السكنية باعتبار الخبز مادة ضرورية و يومية، على هذا الأساس يوجد فرن في كل مجمع سكني أو درب وذلك حرصا على خدمة المنازل الموجودة، بحيث يتحكم عدد الدور في عدد الأفران ويكون حجم الفرن حسب الموقع المتمركز به أو الساحة المخصصة له، ومن الميزات التي يمكن ذكرها أن الفران يعتبر من العلامات البارزة و المهمة للمجتمع الحضري إذ لا وجود له بالريف[1]، و الفرن في المجمل لا يخلو من العناصر المعمارية الأساسية المتمثلة في :

أ. قاعة إستقبال الخبز:

هي بهو الفرن العنصر الأكبر به يكون الدخول إليه مباشرة من الباب الرئيسي صمم لاستقبال الزبائن و إستعاب الأطباق أو الألواح المملؤة بالخبز، وهي ذات مستوى واحد مع أرضية الكوشة.

ب.مخزن الحطب:

يعد من الضروريات التي يعتمد عليها صاحب الفرن و تستلزم تخصيص جزء كبير بداخل الفرن ليخزن فيه الحطب وهذا لتفادي وضعه خارجا و تضييق المسالك للعامة.

ج. الدكانة:

هي لفظ المصطبة كانت تصنع من الخشب أو تبنى من الآجر ترتفع عن الأرضية بحوالي واحد متر، يقتصر دورها في استقبال ما يخرج من الكوشة بعد نضجه تم إلى أصحابه مباشرة، يستغل الطراح المكان الموجود تحت الدكانة لوضع الوسائل التي يحتاجها في عمله اليومي.

د. الحفـرة:

وهو عبارة عن خندق يصل إلى خصر الطراح، يحفر أمام باب الكوشة مباشرة، خصص لوقوف الطراح بداخلة حتى يتمكن من العمل براحة و أخذ الخبز دون إنحناء ودفعه للكوشة بلا عناء.

[1]– سيدي محمد نقادي، المرجع سابق، ص95.

هـ. الملقف:

يوجد في مقدمة كل كوشة وهو عبارة عن بناية شكله شكل المدخنة يمتد إلى خارج سقف الفرن، يكمن دوره في إمتصاص الدخان المتسرب من فتحة الكوشة للتهوية ،و بهذا فهو يلطف الجو بقاعة الفرن.

و. التنفيسة:

هي عبارة عن فتحة صغيرة على قياس آجورة تعلو باب الكوشة، تفتح فقط في حالة وجود دخان كثيف بداخل الكوشة لتسهل إنبعاث الدخان مباشرة إلى الملقف منه للخارج.

ز. الكوشة:

تعتبر أهم مكان في الفرن إذ تتم فيها آخر عملية في تحضير الخبز، وهي تفتح على باب صغير لا يتجاوز عرضه 60سم، أما في مظهرها الداخلي لها شكل بالتقريب دائري على العموم يصل قطرها من 4 إلى 3 متر و إرتفاعها من 40 إلى 50 سم أما في ما يخص أرضيتها فهي مهيئة بمواد بناء استعملت خصيصا لتحمل الحرارة العالية كالرمل، الملح، الآجر، والتراب (الحمري)، لترتفع عليها جدران بالآجر السميك وعادة ما تبنى هذه الجدران باستعمال قالب على شكل نصف دائري من اللوح تم يفرش عليه التبن ثم يرتب فوقه الآجر بالملح و التراب لجعله متماسكا و قابل للمقاومة الحرارية، ليأخذ شكل قبة، في المرحلة الأخيرة بعد جفافها يتم إحراق أو إشعال النار فيها لمدة 3 أو 4 أيام متتالية كمرحلة مهمة في ظبط تماسك و صلابة السقف وبعد ذلك يقوم بإخراج الرمل وتنظيف كل الشوائب و التربة الزائدة بهذا يمكن القول انها جاهزة للعمل (أنظر الشكل رقم01).

ومن المعروف أن الكوشة تنقسم إلى ثلاث أقسام الأولى بالجهة اليسرى أين يوضع الحطب و تسمى بالمستوقد أي مكان إيقاد النار، والثانية الجهة الوسطى أي القريبة للنار حيث تكون درجة الحرارة عالية فيوضع بها خبز الشعير مثلا أما الثالثة فهي الجهة اليمنى فتكون بها درجة الحرارة منخفظة قليلا من المعتاد و ضع خبز الدقيق أو الفرينة.

ح. السدة:

و تسمى أيضا بالغرفة أو الحجرة تأتي صغيرة الحجم تتمثل في الفراغ الموجود بين سطح الكوشة وسقف الفرن يتم الصعود إليها عبر سلالم من الدرج، يستغلها صاحب الفرن كمستودع إضافي لوضع حاجيات الفرن شريطة أن تكون خفيفة لكي لا تؤدي لإنهيار الكوشة مثل وسائل قطع الخشب كمنشار الفأس ،الأدوات المستخدمة في طرح الخبز و المذكورة سابقا.

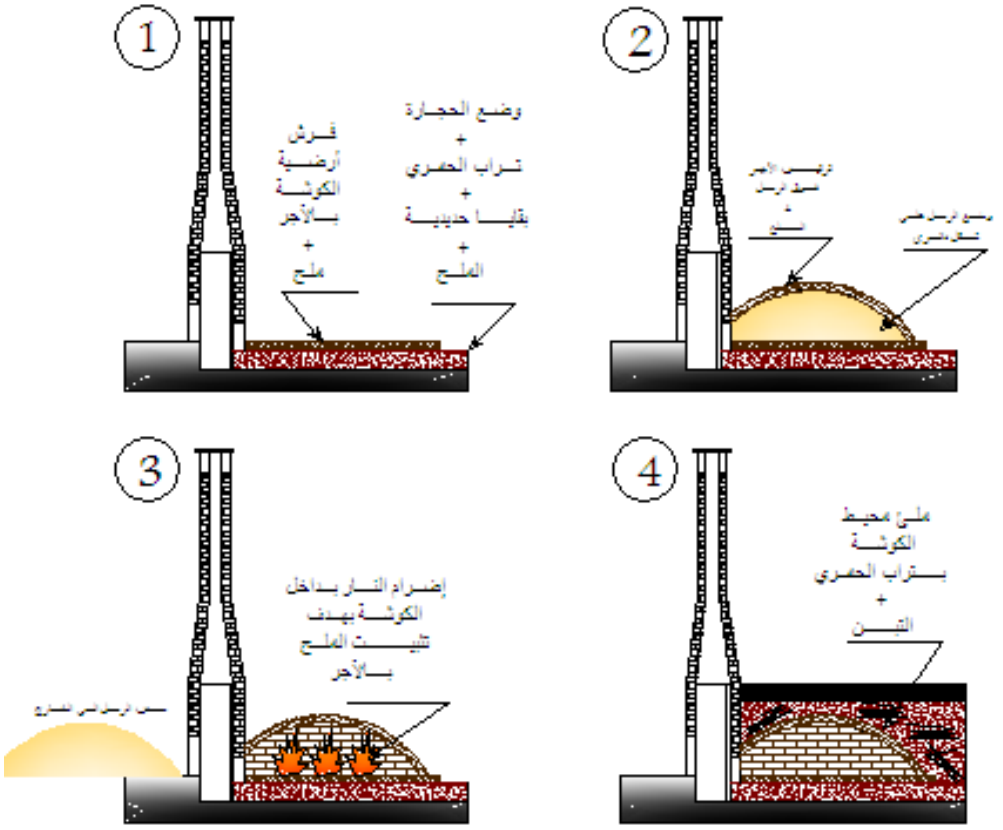

الشكل رقم01 :
رسم تخطيطي لمراحل بناء الكوشة
من إعداد الطالبة

1 - جرد العينات المدروسة:

أبدع الفن المعماري الإسلامي وتطور وازداد التنافس بين الحرفيين والمعماريين عبر التاريخ فاختلفت المخططات بحسب الفنيات و الذوق،وقد وقع اختيارنافي هذه الدراسة علىمجموعة من للأفران بمواقع متنوعة (أنظر الخريطة رقم02)

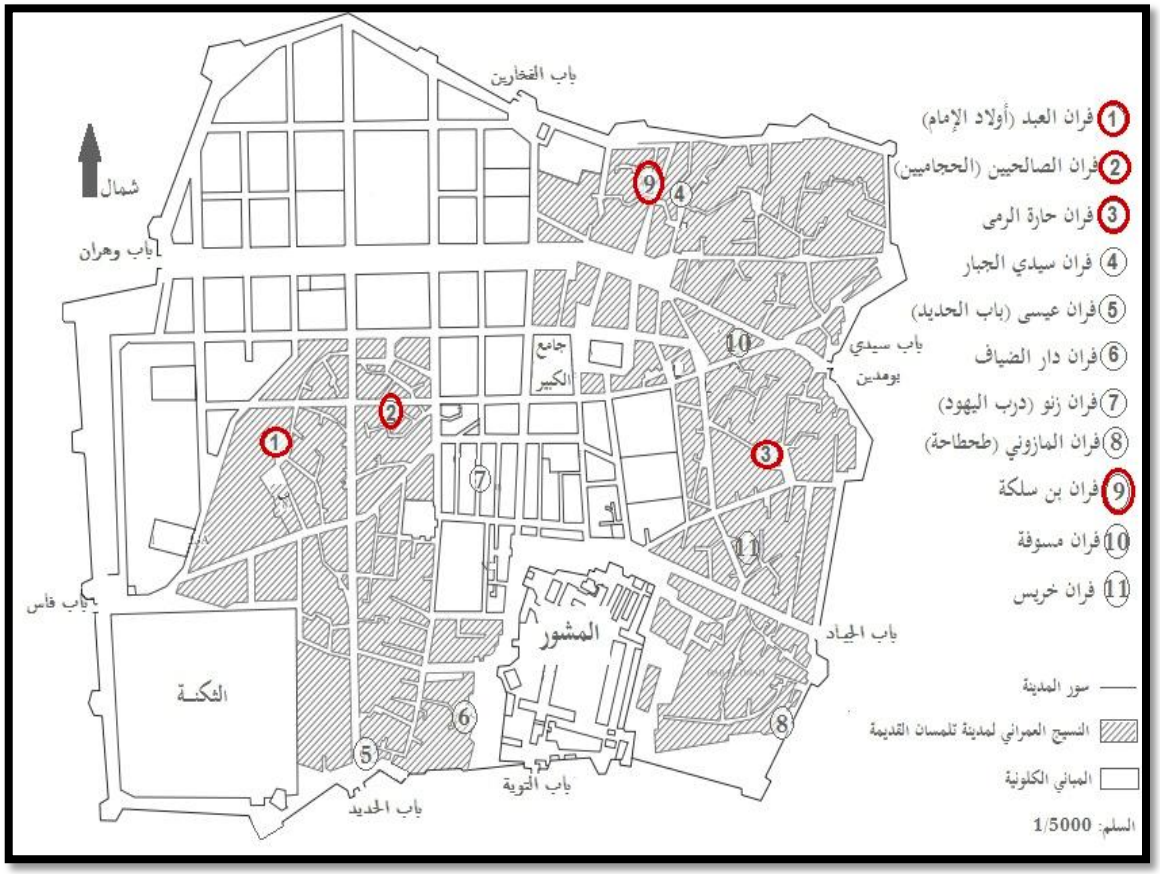

الخارطة رقم02: توضح تموضع الأفران بمدينة تلمسان

عن HAMMAWALID, op cit, p162

بتصرف من الطالبة

أ. فران الصالحين:

الحدود الجغرافية:

يقع الفران في الجهة الغربية للمدينة في مكان يطلق عليه إسم درب الحجامين قد أخد هذا الاسم عن الحرفة الحجامة التي كانوا يزاولونها في القديم، يحيط بالفران من الجهة الغربية مسجدالحي سيدي زايد أما من الجهات الثلاث الأخرى مباني سكنية.

الوصف العام للفران:

نلجإلى الفران عبر مدخليبلغ ارتفاعه 1.80م وعرضه 1.05م(أنظر الصورة رقم 08)، بني أساسه بالحجارة أما الجهة العلوية فبالآجر ينفتح الباب للداخل وهو معدني ذو لون أبيض يؤدي إلى رواق طويل يصل بنا لقاعة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها 36.26م(أنظر الصورة رقم09)، يوجد في جهتها اليمنى الدكانة موضوع فيها الدقيق، و المواد التي يحتاجها الكواش، أما على اليسار فنجد غرفة صغيرة الحجم بدون باب بها موقد لتسخين الماء وفي الجهة الشمالية للقاعة نجد الكوشةفي نفس مستوى الأرضية، ذات شكل دائري من داخل طول قطرها 3.72م، تعلوها المدخنة ذات شكل شبه منحرف و في أسفلها الحفرة التي تخفض على الأرض بـ0.6م،أما في الجهة اليمنى للمدخنة يمتد سلم من 6درجات عرض الواحدة منها 24سم، يوصلنا إلىالقاعة العلوية "السدة" و التي تبلغ مساحتها 16.68م^{2}وإرتفاعها 2.49م، وفيما يخص السقف كان بالإسمنت و تم إستبداله أثناء الترميمات المنجزة في 2011باللآجر و الجير على شكل أقواس صغيرة متتالية(أنظر المخطط رقم06).

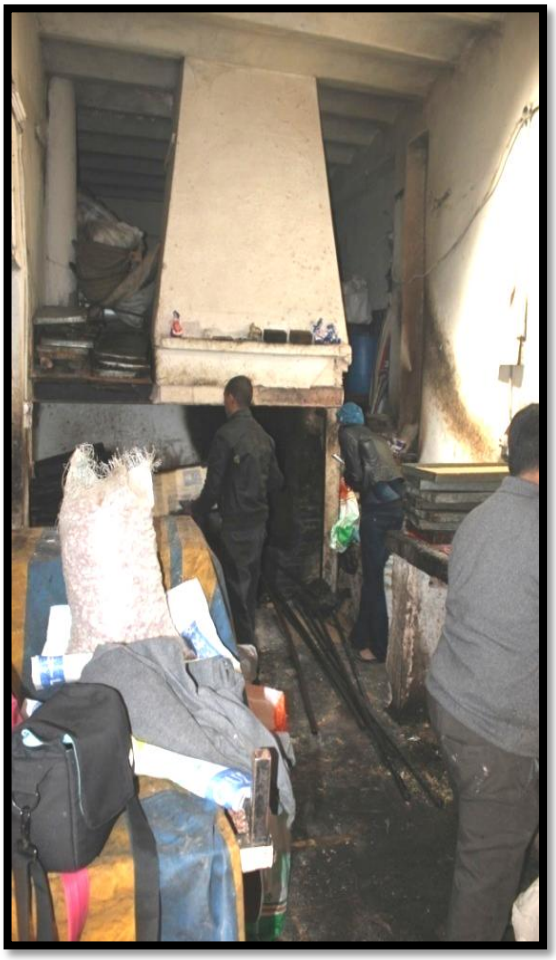

الصورة رقم 09:

فران الصالحيين من الداخل

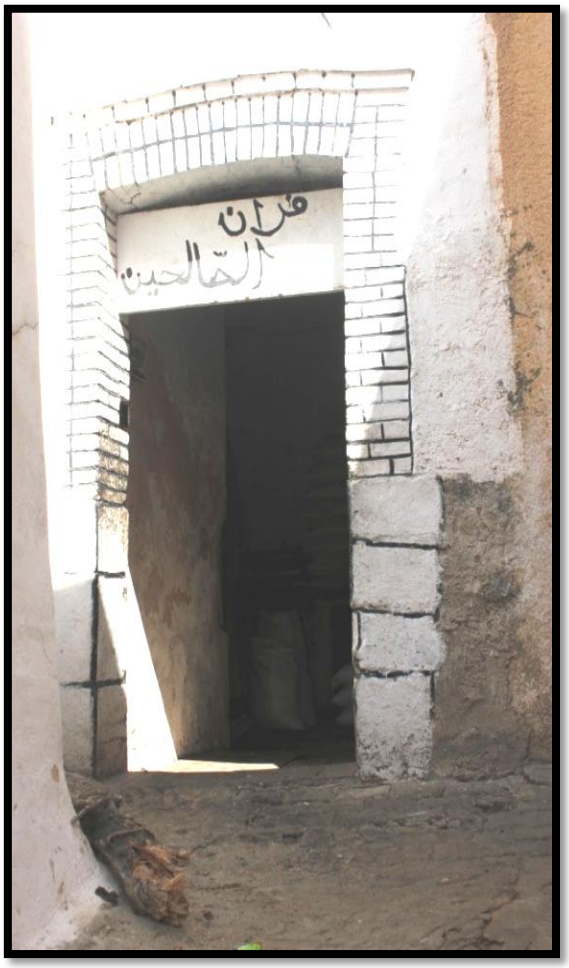

الصورة رقم 08:

المدخل الرئيسي لفران الصالحيين

المخطـــط رقـــم 06:

مخطـط لفـــران الصـــــالحين

من إعـداد الطالبـــــة

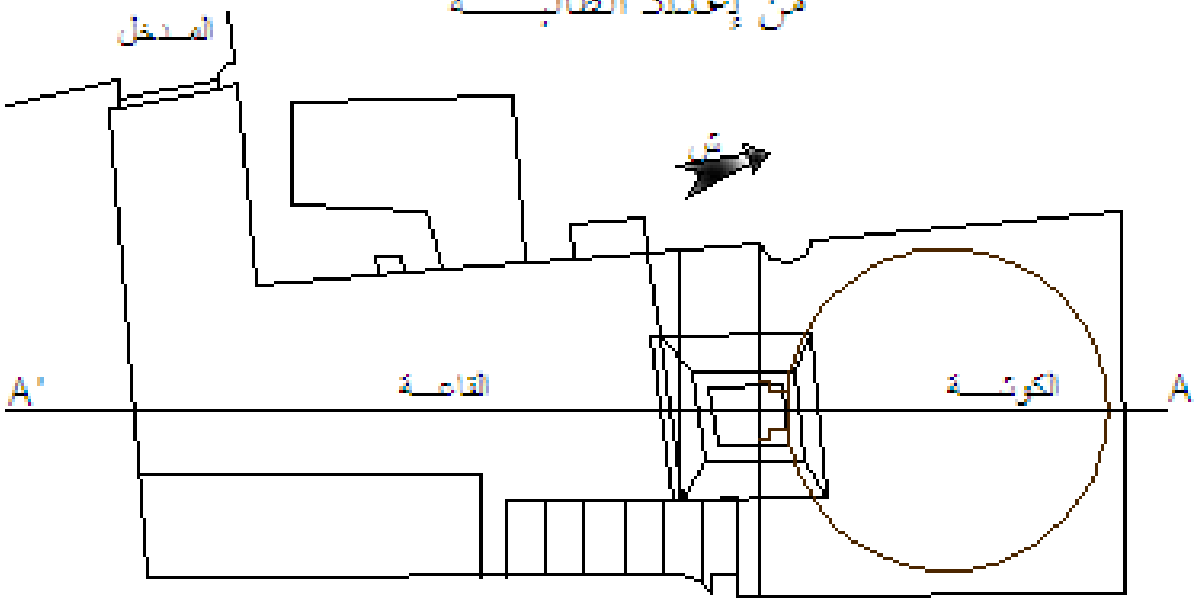

A' - A

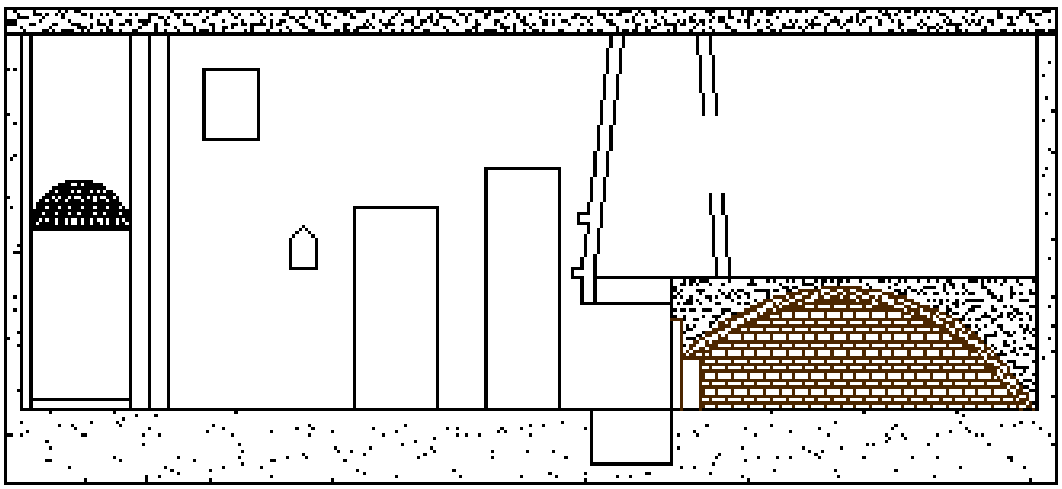

مقطـع طولـي للفـــران

بطاقة الجرد:

رقم الجرد:	TLM/F/2015/01
إسم المعلم	فران الصالحين
وظيفته الحالية	الحلويات، المأكولات، الفول سوداني
محيط التواجد	بلدية: تلمسان دائرة: تلمسان ولاية: تلمسان
الطبيعة القانونية	وقف لدى الشؤون الدينية
اسم العامل به	عيسى بومدين
المنافذ الموصلة إليه	درب الحجامين
وصف المعلم	
الفترة التاريخية	/
أهمية المعلم	أثرية معمارية
حالة المعلم	متوسطة
مجال التصنيف	غير مصنف
الترميمات المنجزة	2011
العناصر المعمارية التي مستها عملية الترميم	طلاء الجدران، السقف ، الدكانة، الأرضية
المشرف على الترميم أو التغيير	ACOGER مكتب الدراسات
حالة الحفظ	متوسطة
بيبليوغرافيا	صاحب الفران
تاريخ تحرير البطاقة	10 ماي 2015
إسم محرر البطاقة	نور حكيمة

ب.فران العبد:

أخد إسم "العبد" نسبة إلى الكواشالذي إشتغل به وقدكان أسود البشرة فسمي به الفران.

الحدود الجغرافية:

يقع فران العبد في الجهة الغربية للمدينة لا يبعد عن مسجد أولاد الإمام سوى بضعة أمتار في درب يطلق عليه سيدي عمران، يحده من الجهة الشرقية درب سيدي عمران الذي ينفذ إلى زقاق ضيق يؤدي إلى مسجد أولاد الإمام من الجهة الجنوبية،و شارع الرائد جابر من الجهة الشمالية، أما من الجهات الثلاث فيحده مباني سكنية.

الوصف العام:

يتم الدخول إلى الفران عبر رواق مسقف طوله 2.65م و عرضه 1.70م به عقد حذوي يؤدي إلى مدخل سكني و إلى مدخل الفران من اليمين(أنظر الصورة رقم 10)، مدخل الفران بسيط الشكل طول ارتفاعه 1.91م وعرضه 1.29م(أنظر الصورة رقم11) يودي إلى قاعة مساحتها 20.19م^2 كانت بها على اليمين دكانة من الإسمنت تم نزعها أثناء الترميمات سنة 2011 و نافذة فوقها مغلوقة وموضوع بجانبها خزان للمياه معدني، يتم رف الحطب بالجهة اليسرى، أرضيتها مفرشةحديثابالبلاط يتأتيفي الواجهة مباشرة جدار مبني يحمل المدخنة "الملقف" ذات شكل نصف دائري بأسفلها الحفرة التي يبلغ عرضها 72سم وانخفاضها على الأرض ب1.04م(أنظر الصورة رقم12)، و بينهما باب الكوشة الذي يبلغ ارتفاعه 39سم و عرضه 40سم، أما الكوشة فشكلها دائري طول قطرها 3.63م و إرتفاعها 1م، تأتي فوقها "سدة" طولها 3.52م وعرضها 3.42م أما إرتفاعها فهو 1.83م يتم المرور إليها عبر باب علوي عرضه 71سم و ارتفاعه 1.53م (أنظر المخطط رقم07).

الصورة رقم 10: الصورة توضح المدخل المنكسر المؤدي لفران العبد

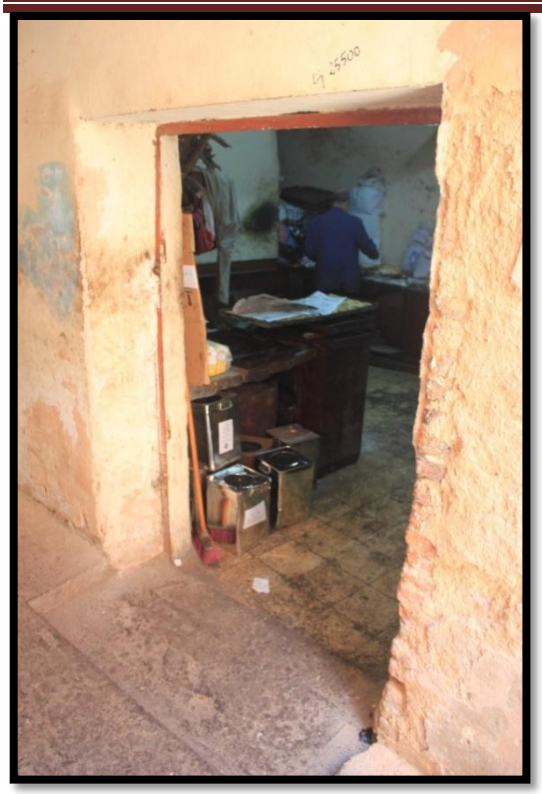

الصورة رقم 11: الباب الرئيسي لفران العبد

الصورة رقم 12: الصورة توضح فران العبد من الداخل وشكل ملقفه المقوس

المخطـــط رقـــم 07:

مخطـــط فـــران العبـــد

من إعـداد الطالبـــــة

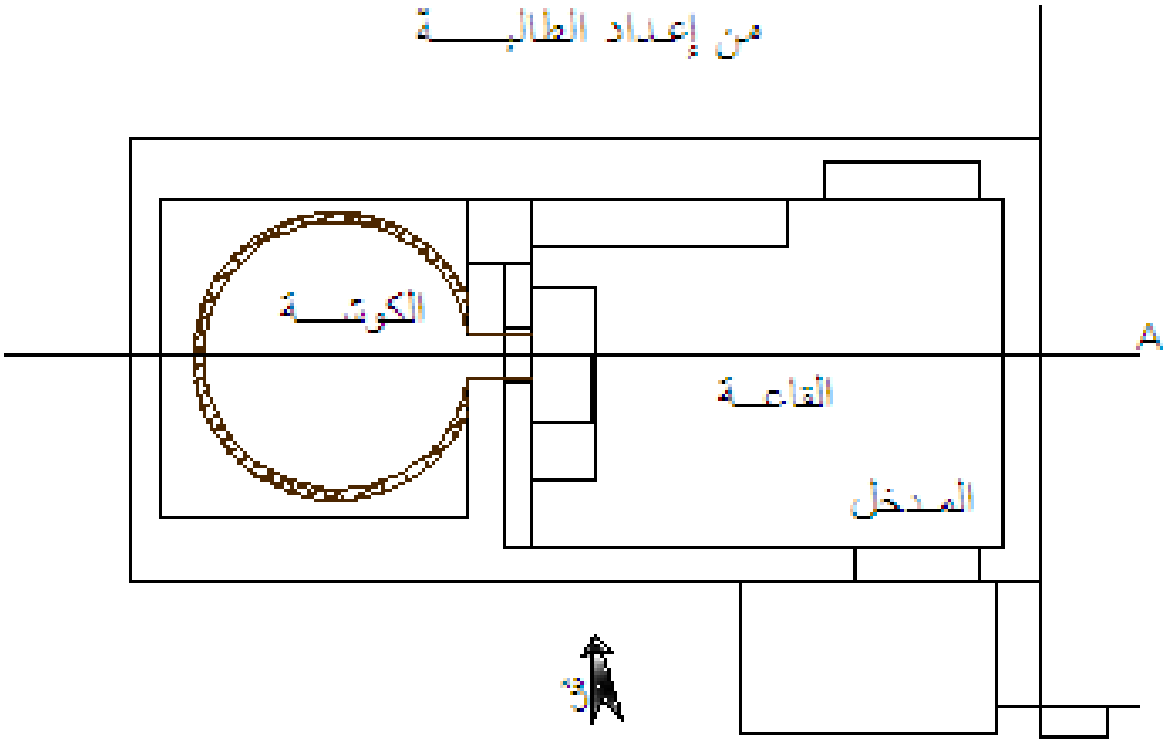

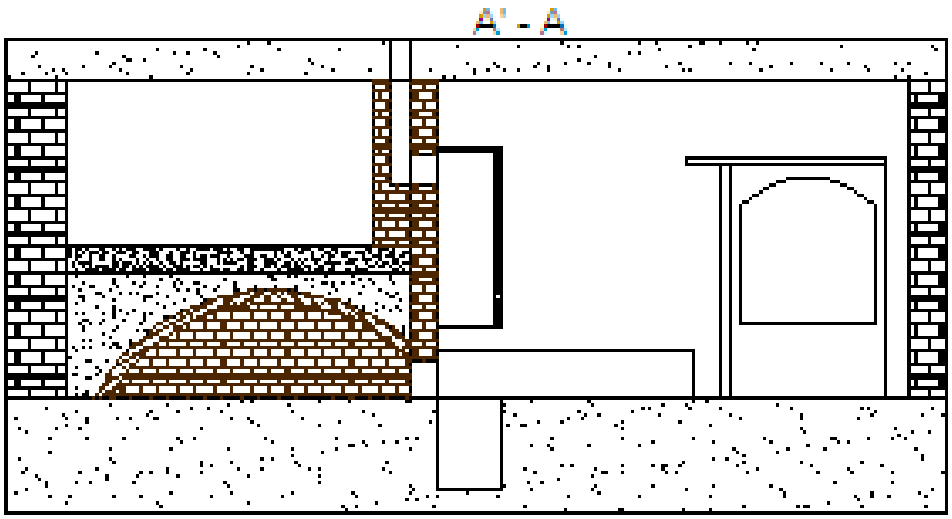

مقطـع طولـي للفـــران

بطاقة الجرد

رقم الجرد:	TLM/F/2015/02
إسم المعلم	فران العبد
وظيفته الحالية	الحلويات، المأكولات، فول سوداني
محيط التواجد	بلدية: تلمسان دائرة: تلمسان ولاية: تلمسان
الطبيعة القانونية	ملك خاص لعائلة الديب
اسم العامل به	
المنافذ الموصلة إليه	-درب أولاد الإمام - درب سيدي عمران — طريق الرائد جابر
وصف المعلم	
الفترة التاريخية	/
أهمية المعلم	أثرية معمارية
حالة المعلم	متوسطة
مجال التصنيف	غير مصنف
الترميمات المنجزة	2011
العناصر المعمارية التي مستها عملية الترميم	الجدران
المشرف على الترميم أو التغيير	مكتب الدراسات BetHaniche, Alger
حالة الحفظ	متوسطة
بيبليوغرافيا	/
تاريخ تحرير البطاقة	10 ماي 2015
إسم محرر البطاقة	نور حكيمة

ج. فران بن سلكة:

الحدود الجغرافية:

يقع الفران في الجهة الشمالية للمدينة في الدرب المعروف بدرب بني جملة و الذي يحده من الجهة الشمالية، أما من الجهة الشرقية فطريق بن عبو عبد القادر المعروف في فترة الاستعمار بـ:Rue belle vue، أما من الجهتين الجنوبية و الغربية منازل سكنية.

الوصف العام:

يتم الدخول إلى الفران عبر مدخل بسيط عرضه 1.22م و ارتفاعه 1.42مبه بوابة خشبية(أنظر الصورة رقم13)، ثم تليه درجة عرضها 45سم تودي بنا إلى فناء الفران على شكل L غير منتظم مساحته الإجمالية 43م^2 له أرضية منخفضة و تزيد حدة إنحدارها كلما اتجهنا نحو الكوشة، يحتوي على دكانة في الجهة الشمالية و مكان مخصص لتخزين الحطب من الجهة الجنوبية، أما من الجهة الشرقية فبها الكوشة دائرية الشكل من الداخل طول قطرها 3.44م و إرتفاعها3.6م بها بوابة صغيرة عرضها 63م، فوقها مباشرة مدخنة ذات شكل شبه منحرف و في أسفله الحفرة عرضها 42سم و طولها 1.24م و إنخفاضها عن الأرض47سم، ثم يليه جدار ارتفاعه 1.30م به عقد حدوي إرتفاعه 1.5م(أنظر الصورة رقم 14)، تعلو الكوشة "سدة" عرضها 4.66م و طولها 5.35م.(أنظر المخطط رقم08).

أما بالنسبة لسقف فقد فرشت فيه القصبة كالحصير تم توضع أغصان الطّاقا متعامدة عليها ويضاف إليها القليل من التراب والطين لتتماسك.(أنظر الصورة رقم15)

الصورة رقم13: الباب الرئيسي لفران بن سلكه

الصورة رقم14: الصورة توضح الفران من الداخل

الصورة رقم15: توضح الصورة السقف الخشبي للفران وعناصر تدعيمه

المخطـــط رقـم 08:

مخطـط فـران بـن سـلكة

من إعـداد الطالبـــة

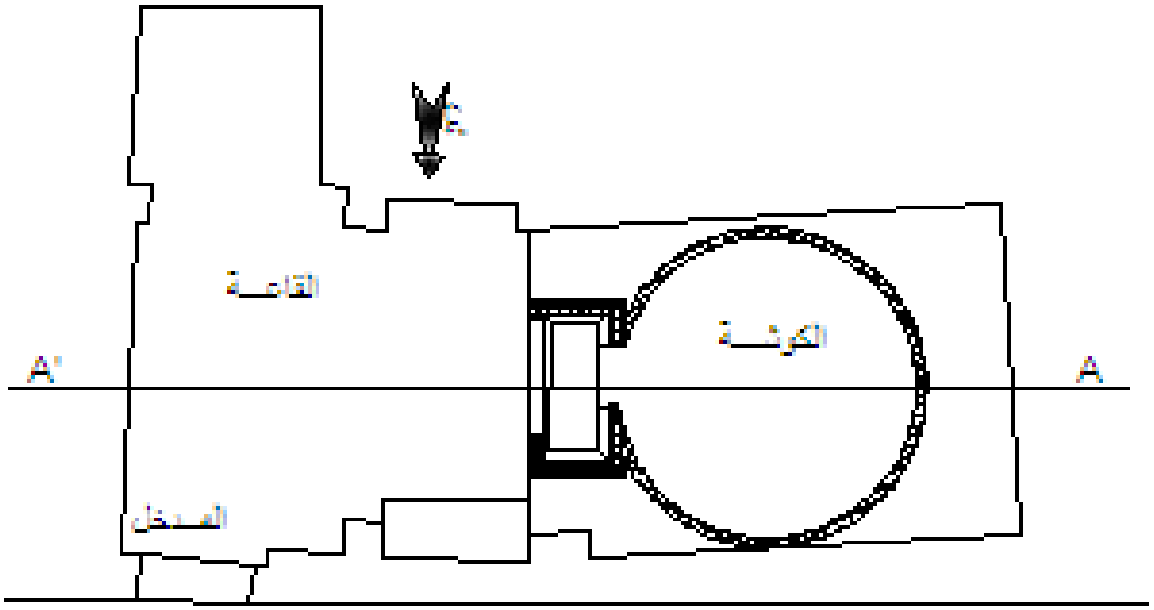

A' - A

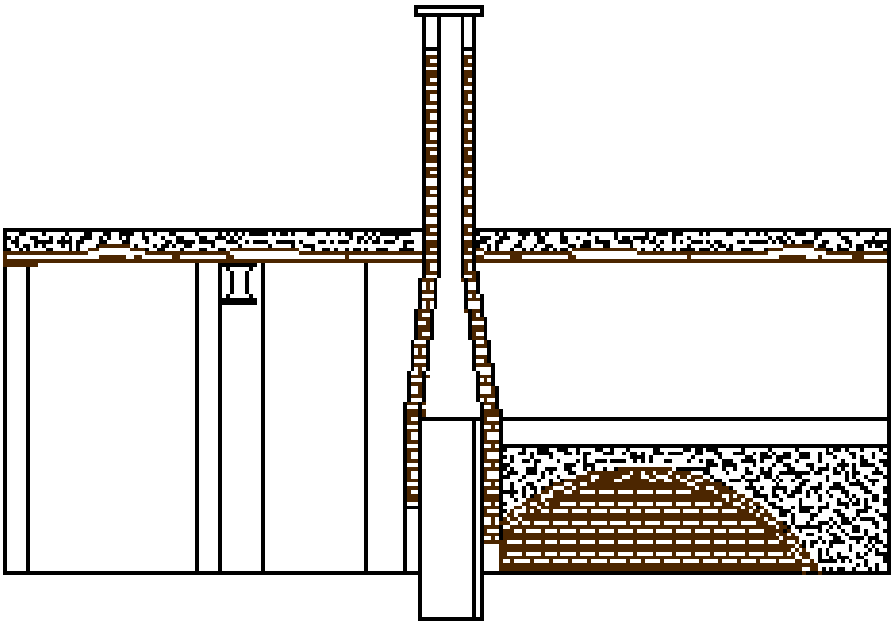

مقطـع طولـي للفـــرن

بطاقة الجرد

رقم الجرد:	TLM/F/2015/03
إسم المعلم	بن سلكة
وظيفته الحالية	طهي اللحوم
محيط التواجد	بلدية: تلمسان دائرة: تلمسان ولاية: تلمسان
الطبيعة القانونية	ملك خاص لعائلة
اسم العامل به	مريني عبد القادر
المنافذ الموصلة إليه	–درب اليدون–طريق بن عبو عبد القادر —درب بني جملة
وصف المعلم	
الفترة التاريخية	/
أهمية المعلم	أثرية معمارية
حالة المعلم	سيئة
مجال التصنيف	غير مصنف
الترميمات المنجزة	/
العناصر المعمارية التي مستها عملية الترميم	/
المشرف على الترميم أو التغيير	/
حالة الحفظ	سيئة
بيبليوغرافيا	
تاريخ تحرير البطاقة	10 ماي 2015
إسم محرر البطاقة	نور حكيمة

د. فران حارة الرماة:

سميت حارة الرماة نسبة إلى صانع آلة الرمي بالنبال أي السهام على القوس و هذه الحارة لا تزال تحمل هذا الاسم لكنهم لا ينطقون بالتاء المربوطة و إنما يقولون حارة الرمى [1] وهي بالحافة الشرقية الجنوبية بالنسبة لمدينة تلمسان (نهج الموحدين حاليا) يحدها باب الزير من الشمال الشرقي وسويقة إسماعيل في الشمال وسوق الخراطين من ناحية الغرب (شارع سيدي حامد حاليا).

الحدود الجغرافية:

يقع الفران بالساحة الداخلية (الطحطاحة) في الجهة الشمالية،أما الجهة الغربية و الجنوبية وحدات سكنية والجهة الشرقية محل لتصليح الأحذية والذي يفصله عن مسجد لالة روية، يتم الوصول إليه عبر ثلاث منافذ رئيسية عبارة عن زقاق، الأول نهج الإخوة بن شقرة،أما الدربين الآخرين فهما النهج الذي يفضي إلى باب سيدي بومدين ونهج بن أشنهو مراد في ظهر مسجدلالة روية مؤديا إلى حمام بن إسماعيل.

الوصف العام:

يظهر المدخل الرئيسي بسيط الشكل وصغير الحجم مقارنة مع العينات السابقة حيث يصل عرضه إلى 0.90م(أنظر الصورة رقم16)، وقد حولت نافذته القديمة إلى باب معدني ينفتح للخارج بعد أن تم تحويل الجهة الجنوبية من الفران الى محل لتصليح الأحذية.

يفضي بنا الباب إلى قاعة شبه منحرفة تبلغ مساحتها 9.078م^2، على يمين المدخل مباشرة توجد الدكانة المصنوعة بالزليج وهي تقع في الناحية الشمالية للقاعة،تتصدرهاالحفرة التي يصل ارتفاعها إلى 0.93م وعرضها0.8م، أما باب الكوشة فهو مربع الشكل يصل عرضه إلى 50سم تعلوه مباشرة التنفيسة ثم المدخنة التي هي على إرتفاع 1.20م على الأرض و عرضها 1.04م.(أنظر المخطط رقم09).

[1]- الحاج محمد ابن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، ص 332.

أما السقف فهو ينقسم إلى جزئين سقف القاعة وهو مبني من الإسمنت و سقف آخر خشبي مدعم بسبائك الحديد، فهوعلى شكل سدة يأتي بعد المدخنة مباشرة يوضع فيه الحطب(انظر الصورة رقم17).

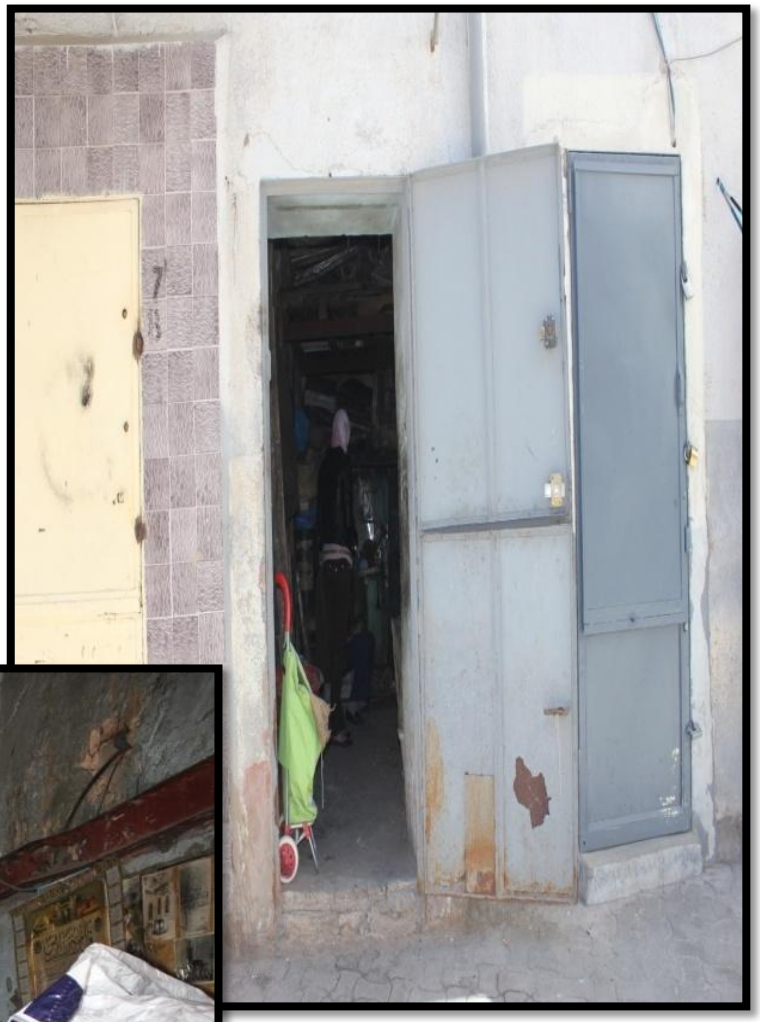

الباب الرئيسي لفران حارة الرمى

الصورة رقم 17:

توضح الصورة الفران من الداخل

المخطـــط رقـــم 09:

مخطـــط لفـــران حـارة الرمـــاة

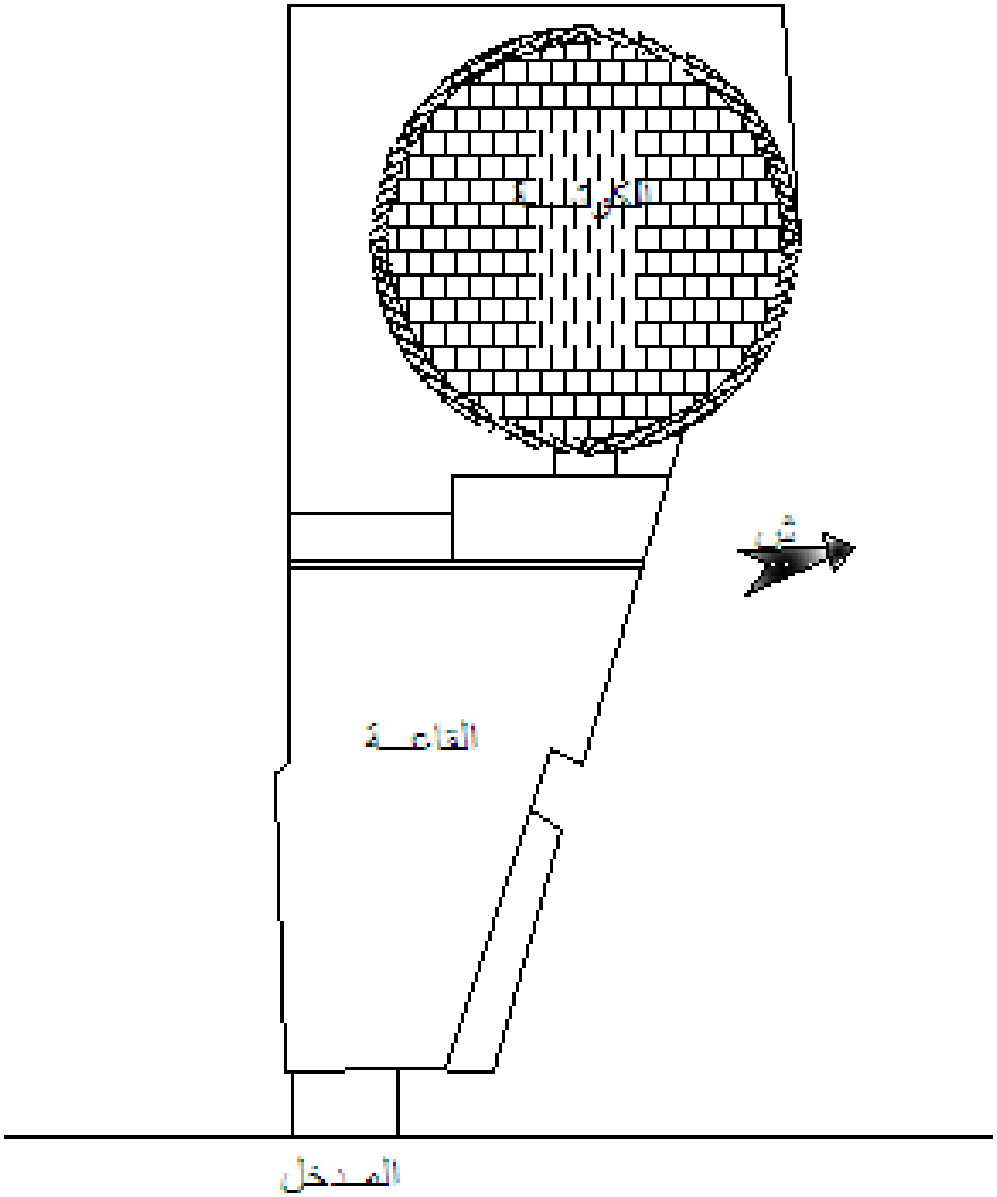

بطاقة الجرد

رقم الجرد:	TLM/F/2015/04
إسم المعلم	فران حارة الرمى
وظيفته الحالية	الحلويات، الفول سوداني
محيط التواجد	بلدية: تلمسان دائرة: تلمسان ولاية: تلمسان
الطبيعة القانونية	ملك خاص لعائلةحوباية سيد أحمد
اسم العامل به	سليمان بومدين
المنافذ الموصلة إليه	–نهج ابن آشنهو مراد– نهج الإخوة بن شقرة–درب المؤدي لباب سيدي بومدين
وصف المعلم	
الفترة التاريخية	/
أهمية المعلم	أثرية معمارية
حالة المعلم	سيئة
مجال التصنيف	غير مصنف
الترميمات المنجزة	/
العناصر المعمارية التي مستها عملية الترميم	/
المشرف على الترميم أو التغيير	/
حالة الحفظ	سيئة
بيبليوغرافيا	مقابلة مع صاحب الفران
تاريخ تحرير البطاقة	10 ماي 2015
إسم محرر البطاقة	نور حكيمة

2 - سبل الحفظ:

تتطلب حماية الممتلكات الثقافية والحضارية بصفة عامة والمعالم والمواقع الأثرية بصفة خاصة، السير في اتجاهين لحمايتها الأول مادي ويشمل الصيانة الدورية وإعداد الدراسات الاستكشافية والتحليلية من طرف المصالح المتخصصة بالإضافة إلى مجال الحفظ و التوثيق والسهر على حماية هذه الممتلكات الثقافية وتوفير العناصر البشرية ودعمها بالأموال المطلوبة للقيام بدورها، أما الاتجاه الثاني فهو قانوني ويتعلق بإصدار و تطبيق التشريعات القانونية من أجل الحفاظ على تلك الممتلكات و الحرص على سلامة المواقع الأثرية منها:

أ. المواثيق والاتفاقيات الدولية:

شغل موضوع الحفاظ على التراث بكل مكوناته محط اهتمام دولي ويتجلى ذلك من خلال الاتفاقيات الدولية والمؤسسات المهتمة وذلك راجع بالأساس إلى مكانة التراث باعتباره ملك حضاري للإنسانية جمعاء متجاوزا بذلك البعد الحدودي لكل دولة وهذا ما حاولت المنظمات الدولية المهتمة بهذا الشأن إبرازه من خلال تكثيف حضورها بجميع الدول [1]، من بينها:

- **ميثاق أثينا Charte de Venise**:

سنة1931 التي تم فيها إبراز الأسس الرئيسية لسياسة الحفاظ والترميم للممتلكات الثقافية بأنواعها، والتعريف بسبل التعاون الدولي لحمايتها، وتعتبر هذه الوثيقة البداية الحقيقية لإنشاء الحركة الدولية في هذا المجال، كما أنها حددت المبادئ التي تم على أساسها صياغة وثيقة البندقية لسنة 1964 الخاصة بصيانة وترميم المعالم والمواقع [2]الأثرية،فقد كان لهذاالمؤتمر عظيم

[1]- وليد محمد رشاد،**حماية الآثار وعناصر التراث الثقافي**، القانون الدولي الخاص،2005، ص72.

[2]- أحمد إبراهيم عطية، **قانون حماية الآثار والمواثيق الدولية والقوانين المصرية** دار العالمية للنشر والتوزيع،2005، ص26.

الأثر في حماية وصيانة التراث فاعتبر الحفاظ عليه للأجيال القادمة مسؤولية مشتركة ومن الواجب إيصالها لهم وهي محتفظة بغناها الكامل[1].

- **ميثاق الإيكوموسICOMOS:**

المجلس الدولي للمباني والمواقع الأثرية سنة 1990 والذي أعطى الطريق الأمثل لتسير التراث الأثري فقد أوجب حماية هذا التراث وجعله مسؤولية اجتماعية مشتركة تكون بتبني تشريعات ملائمة وبتمويل فعال لبرامج الصيانة مع ضمان الوسائل، فهذا التشريع أراد أن يؤسس فكرة أن التراث هو ميراث كل البشرية ولا يخص شعب معين أو أمة لوحدها[2].

- **إتفاقية اليونسكوUNESCO :**

هي اختصار لترجمة "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" سنة 1976 المنعقدة في نيروبي حيث تم الإعلان فيها عن التوجيهات المتخذة في حماية المجتمعات التاريخية، كما تعمل اليونسكو على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب، وتتصدر المساعي الدولية لحماية التراث المادي والغير المادي مجهزة بذلك موظفين خاصين وآخرين مراسلين عبر العالم، مجتمعين في أجهزة عالمية والدين يتدخلون بطلب من الدول[3].

كما أن هناك عدة مواثيق أخرى منها:

- **الإيكروموICCROM:**

المركز الدولي لحماية الممتلكات الثقافية وترميمها أنشأتها اليونسكو في عام 1956 تتمثل مهامها النظامية في الاضطلاع ببرامج في مجال البحوث والتوثيق والمساعدة التقنية بهدف تعزيز الحفاظ على التراث الثقافي[4].

[1]- عبد الحميد كفافي،أحمد إبراهيم عطية، **حماية وصيانة التراث الحضاري**، دار الفجر للنشر، مصر،2003، ص64.

[2]- Charte ICOMOS , pour la gestion du patrimoine archéologique,1990.

[3]- UNESCO, Stratégie à moyen terme 1996-2001 n 123, 1996 ,Paris, p13.

[4]- www.ICCROM.org.com

ب. القوانين الوطنية:

كانت للمواثيق الوطنية هي أيضا دور كبير في الحفاظ على التراث وحمايته فلم تختلف في مجملها عن القوانين الدولية في العناية بالإرث الثقافي.

فقد زكت الحكومة الجزائرية فور الاستقلال 1962 القانون المعمول به خلال الفترة الفرنسية بمقتضى المرسوم القانوني رقم 157/62، والذي يخص الحفاظ وصيانة النصب التاريخية وحرصت على توسيع مجال تنفيذه عبر كامل الوطن فقامت بتفصيله ونشر أول طبعة كاملة سنة 1967، يصم هذا المرسوم 6 أبواب و 138 مادة

تعزز فيما بعد ميدان الحفاظ على التراث بنصوص إضافية خاصة بإنشاء بعض المؤسسات منها:

- مؤسسة خاصة بترميم التراث أنشئت بتاريخ 1981/01/26.
- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية في 1987/01/10[1].

من بعد ذلك جاء مرسوم رقم 135/81، المؤرخ في 24 شعبان عام 1401 الموافق 27 يونيو سنة 1981 يتضمن تعديل الأمر رقم 281/67 مؤرخ في 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية[2].

ثم صدر قانون رقم 04/98 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والذي ينص على التعريف بالتراث الثقافي للأمة وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه ويضبط شروط تطبيق ذلك[3].

اعتبر هذا القانون الحماية النهائية للممتلك العقاري من خلال تثمينه والمطالبة بحقوقه وتطبيق العقوبات على من يعتدي عليه وأطلق عليه اسم أنظمة الحماية وهي ثلاثة أنواع

---

[1]- نجاة عروة، **من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر**، دار النشر دحلب،2011،ص 151.

[2]- حبيبة بوزار، **واقع وأفاق الحماية القانونية للتراث المادي الأثري في الجزائر**،(ولاية تلمسان- دراسة قانونية)، رسالة ماجستير،شعبة الفنون الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان2008، ص 22.

[3]- الجريدة الرسمية، المرجع السابق، المادة 01.

- التسجيل في قائمة الجرد الإضافي: تسجل الممتلكات العقارية في قائمة الجرد الإضافي إذا لم تستوجب تصنيفا فوريا والتي تكون تكتسي أهمية من وجهة التاريخ و علم الآثار،العلوم الإثنوغرافيا،أو الإنتروبولوجيا أو الفن و الثقافة وتستدعي المحافظة عليها.
- التصنيف: يعتبر احد الإجراءات و الذي من خلاله يستوجب العناية به وإسناد مسؤولية الحفظ إلى الذي له الحق في فتح إجراءات التصنيف فيترتب عليه أشغال الحفظ والترميم والتصليح و التهيئة.
- استحداث في شكل قطاعات محفوظة: يعتبر نظام من أنظمة الحماية التي نص عليها القانون[1]

ومن جراء هذا القانون ظهرت عدة مراسيم تنظيمية تعمل على توضيح ما نصت عليه مواده.

3 – مقترحات وتوصيات:

- ✓ من خلال هذه المعاينة تبين ندرة الأفران وهي سير الاندثار نظرا لهيمنة الوسائل المتطورة،بهذا يلزمالعناية وإحياء ما بقي من التراث من خلال رد الاعتبار للأماكن المتواجدة بها أفران الحطب والجمع بين الأصالة والمعاصرة لتكون في قالب أو منظر يجلب السواح بطابعها التقليدي.
- ✓ كخطوة أساسية يجب توثيق هذه الممتلكات الثقافية لأنها عملية حفاظية على تراث الأجداد، كذلك المعالم الموثقة ستظل شاهدا في الذاكرة الإنسانية حتى ولو طمست بالكامل.
- ✓ تفعيل ذلك التوثيق بمشروع مدونة أو كتاب يحوي بين دفتيه كافة المعالم مع نبذة تاريخية مختصرة عنها، مزودا بالخرائط والرسومات والصور، لتكون نافدة علمية للقراء من الأجيال الحاضرة والقادمة.

[1]– نفسه، المواد45،44،43،17،16،15،8.

- ✓ إنهاء عمليات الجرد الأثري للممتلكات الثقافية الثابتة وضرورة انجاز الخارطة الأثرية الوطنية بنوعيها (الورقية والافتراضية) ، وهذا العمل يتطلب رصد إمكانات مادية معتبرة وحشد طاقات بشرية كبيرة للعمل جنبا إلى جنب على مدار عقود طويلة.
- ✓ فتح المجال على مصراعيه للطلبة الباحثين والمتخصصين في علم الآثار من أجل إجراء دراسات أعمق وأكثر نفعا في هذا المجال.
- ✓ عقد ندوات وملتقيات وطنية ودولية من أجل دراسة الحرف التقليدية والتعريف بها.
- ✓ إنشاء دراسات وبحوث حول العناصر المعمارية للأفران وتاريخ تطورها عبر الأزمنة.
- ✓ تشجيع الحرف التقليدية وتداولها وبالتالي الحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة وإعادة إنتاج الموروث الثقافي.
- ✓ النمط العمراني للأفران هو تقليدي بطابعه لكنه مميز واقتصادي إضافة إلى ذلك الطهي في مثل هذه الأ فران، المأكولات تأتي شهية بالرغم من أنها تتطلب وقت مقارنة بالمأكولات السريعة التي يتم طهيها بالآلات الحديثة فهي تعبر عن التراث الحضاري للأمة وما تحمله من أصالة.
- ✓ الحفاظ على الأفران هو امتداد للنمط العمراني الإسلامي بما يحمله من مميزات معمارية وخصائص بنيوية.
- ✓ فتح محلات خاصة لبيع حلويات أو الخبز من الفران التقليدي.
- ✓ تصنيف الأفران كتراث ثقافي للاستفادة من مصادر التمويل وكذا إخضاعه لقواعد وشروط المحافظة.
- ✓ تطبيق القوانين بحذافرها

الخاتمة:

من بين المعالم التي تحوي الحرف والصناعات التقليدية وتزخر بها مدينة تلمسان العريقة اخترنا هذا الموضوع ليس على سبيل الحصر ولكن لفت انتباهنا لما تعانيه هذا النوع من المعالم بالخصوص الحرف التي طغى عليها النسيان حتى بدأت تنمحي تدريجيا هذا ما دعانا إلى دق ناقوس الخطر وإعادة الاعتبار إلى ما يمكن أن يكون لبنة اقتصادية حقيقية تساهم في الإنتاج،من جهة أخرى وجدنا متعة يمكن القول أنها علمية، متعبة لكنها مفيدة من خلال تجوالنا للعينات التي قدمناها و حواراتنا مع أصحاب الأفران فهي جولة استكشافية قادتنا إلى عمق التاريخ

فقد كانت دراستنا للأفران ومختلف المعطيات التي قدمناها على تنوع جوانبها ملخصا أن جرد الأفران هو موضوع مميز ذو أهمية كبيرة، له أثره في حياتنا اليومية لأنه جزء من حضارتنا وأصالتنا وتعبير حي عن تقاليدنا وعاداتنا فهو يعتبر نافذة أثرية يحمل قيمة تاريخية تمتد بجذورها إلى يومنا هذا فأعطت عنوانا للجمع بين الأصالة والمعاصرة.

مايجدر ذكره في هذا المقام ويلفت انتباه المجتمع المدني على اختلاف فئاته من مهتمين، دارسين وباحثين، إضافة إلى السلطات أن مثل هذه المعالم الأثرية في طريقها إلى الزوال وقد يسير بها الحال إلى الاندثار بسبب الإهمال، وعدم الاهتمام بالرغم من أهميتها ودورها البارز في حياتنا اليومية فهي تتطلب إمكانات بسيطة فيما تقدم بالمقابل مأكولات ليس فقط شهية، ولكن صحية مقارنة بالمأكولات السريعة التي تنهك صحة المستهلك. لذا كان لزاما علينا تسجيلها كنوع من الحماية لإبقائها في الذاكرة الجماعية وإعطائها القيمة التي تستحقها،فهي إرث لا يستهان به من خلال نمطها العمراني، بإعادة إحيائها كصناعة أو حرفة لها مكانتها وبإمكانها منافسة الصناعات الحديثة الأخرى نظرا لدورها ليس الاستهلاكي فقط بل السياحي، في ا براز اليد العاملة المحترفة التي تسعى لتنمية اقتصادية حقيقية، حيث بقيت قلة من المحافظين على هذا الطابع التقليدي في الصناعة والحرص على نقله إلى الأجيال اللاحقة بالرغم من عزوف الفئات الصاعدة لمثل هذه الحرف.

تعتبر الصنعة من أهم الأمور التي حرص عليها ديننا ومجتمعنا حتى لا يبقى الإنسان عالة وبلاعملولكن مهنة الفران لم يصبح لها صناعون لضنهم أنها مهنة مهينة،قديمة وليس لها قيمة. في حقيقة الأمر يجب التمسك بالحرف والصناعات التقليدية وإعطاء الدفع والمساعدةبالحفاظ عليها لإعادة إحيائها وتغيير الدهنيات الموجودة لدى الفئات الصاعدة المولعة بالحديث فهو يقضي على كل ما هو أصيل.

❖ قائمة المصادر:

- الإدريسي أبو عبد الله المعروف بالشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق، ج 1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1979.
- التنسي محمد بن عبد الله ، تاريخ بن زيان ملوك تلمسان ، تحقيق محمود بن عياد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1885.
- ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ج1، الجزائر، 1903.
- ابن خلدونعبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستا ذ خليل شحادة، مراجعة سهيلزكار، ج7 دار الفكر بيروت، لبنان 2000.
- ابن خلدونعبد الرحمان ، تاريخ دولة بني زيان ،مقتطف من كتاب ترجمان العبر ، تحقيق د عبد الحميد حاجيات دار مدنى للطباعة ،2012.
- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة ، الرباط 1972.
- عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين تحقيق ، د حسين مؤنس ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، الظاهر ، 1997.

❖ قائمة المراجع:

- الطمارمحمد عمرو، تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
- المالكي قبيلة فارس، تاريخ العمارة عبر العصور،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- ابن رمضان شاوش الحاج محمد، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
- براه امينصر الدين، سيدي محمد نقادي، تلمسان الذاكرة، ط2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2010.
- بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007.
- بلوط عمر، فنادق مدينة تلمسان الزيانية دراسة أثرية، ط1، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- حجيج علي، سعيد مفتاح، المسار التاريخي للتطور العمراني لمدينة الجزائر خلال الفترة مابين 1999/1830 دراسة نظرية تطبيقية حول التنظيم العمراني، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- حساني مختار، موسوعة تاريخ وثقافة الجزائر، ج4، مدن الغرب، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، ج2، منشورات الحضارة، والجزائر، 2009.

- حساني مختار،تاريخ الجزائر الوسيط، ج 5، دار الهدى للطباعة، عين ميلة الجزائر، 2013.
- فيلاليعبد العزيز، تلمسان في العهدالزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية،ج1،موفم للنشر، الجزائر، 2010.
- عاشور الطائي اياد،تخطيط المدن في المغرب العربي دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع هجري، ط1، دار الدجلة، عمان، 2010.
- عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان،2001.
- عقاب محمد الطيب، الأواني الفخارية الإسلامية دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- عطية أحمد إبراهيم، قانون حماية الآثار و المواثيق الدولية و القوانين المصرية، دار العالمية للنشر والتوزيع،2005.
- عروة نجاة، من وحي التراث المعماري و الحرفي في الجزائر، دار النشر دحلب،2011.
- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830مقاربة اجتماعية، اقتصادية، المكتبة الوطنية الجزائرية، منشورات ANEP، عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- كفافي عبد الحميد،أحمد إبراهيم عطية، حماية وصيانة التراث الحضاري، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر،2003.
- مارسي جورج ، تلمسان مدن الفن الشهيرة ، مطبعة موقان البليدة ، 2004.
- نقادي سيدي محمد الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالتها الإجتماعية،2013.

❖ القواميس والمعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق ياسر سلمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، ج 10 المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، 630-71هـ.
- نوار سامي، الكامل في المصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

❖ الأطروحات و الرسائل الجامعية:

- بن حمو محمد، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل بالمغرب العربي دراسة في فقه العمران والعمارة الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2011.
- بوزار حبيبة، واقع وأفاق الحماية القانونية للتراث المادي الأثري في الجزائر،(ولاية تلمسان- دراسة قانونية)، رسالة ماجستير،شعبة الفنون الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2008.
- دحدوح عبد القادر،مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية،ج1 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الآثار الإسلامية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009.
- عبد الهادي عبد اله الشرجي وفاء، الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، رسالة ماجستير أداب في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن الجمهورية اليمنية، 2007.
- لبتر قادة، تأثير الرطوبة على المعالم الاثرية، تلمسان نموذجا، رسالة ماجستير، علم الآثار والمحيط، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2007.

❖المقالات والجرائد الرسمية:

- الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، العدد 44، قانون 04/98.
- الصادق باعزيز،المسح الأثري في الوطن العربي،المنظمة العربية للتربية والثقافة تونس 1993.
- الرفاعي أحمد،استخدام الحاسب الآلي في المتحف،حوليات المتحف الوطني للآثار، ط 4، 1944.
- اليونسكو، حماية التراث ذي الطابع الديني وأمنه، الدليل الخاص بحماية التراث الثقافي،المجلد 6،باريس،2012.
- توفيق سيد، استخدام الحاسب الالكتروني في اعمال التنقيب،تجربة معهد اخناتون جامعة القاهرة.
- دحدوح عبد القادر، أثر التوجهات الدينية في عمران وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة فصلية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة، العدد 27، 2011.
- رشاد وليد محمد،حماية الآثار وعناصر التراث الثقافي، القانون الدولي الخاص،2005.
- ميدونعز الدين، فران خبز الدار بندرومة،سلسلة من تراثيات مدينة ندرومة العريقة،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع،2011.

❖المقابلات:

- مقابلة مع بومدين سليمان، يعمل كواش في فران حارة الرمى.
- مقابلة مع سيدي محمد نقادي،أستاذ بجامعة أبي بكر بلقايد.

❖المراجع باللغة الأجنبية:

- Emercier- Notice sur les Almoravides et les Almohades R.A 12année n^{0}67 janvier 1868 Alger.O.P.U.I place, centrale de Ben Aknoun.
- Brasslardcharles les inscriptions arabes de tlemcen,revueAgricaine N^{0} :14,3^{eme} année,1859,Alger.
- MarçaisW :l'islamisme à l'urbaine in comptes rendusdes séances Academiques des inscription etbelies,1928
- Hamma Walid, Intervention sur le patrimoine urbain acteur et outils le cas de la ville historique de Tlemcen,mémoire de majestère en architecture,université de Tlemcen, Tlemcen ,2011

❖المواثيق باللغة أجنبية:

- Charte ICOMOS , pour la gestion du patrimoine archéologique,1990.
- UNESCO, Stratégie à moyen terme 1996-2001 n 123, 1996 ,Paris.

❖من الأنترنت:

www.iccrom.org.com

فهرس الأشكال، الخرائط، ، المخططات، الصور

- **فهرس الأشكال:**

الشكل رقم 01: رسم تخطيطي لمراحل بناء الكوشة 36

- **فهرس الخرائط:**

الخارطة رقم 01: خارطة تبين حدود مدينة تلمسان 7
الخارطة رقم 02: توضح تموقع الأفران بمدينة تلمسان.....29

- **فهرس المخططات:**

المخطط رقم 01:توسع الرومان في المدينة 8
المخطط رقم 02. توسع الأدارسة بالمدينة 9
المخطط رقم 03 توسع المرابطيين بالمدينة.....10
المخطط رقم 04. إبراز تواجد الموحديين 12
المخطط رقم 05. تموقع الدولة الزيانية 13
المخطط رقم06مخطط فران الصالحيين 41
المخطط رقم 07مخطط فران العبد 45
المخطط رقم 08 مخطط فران بن سلكة.....49
المخطط رقم 09 مخطط فران حارة الرماة.....53

- **فهرس الصور:**

الصورة رقم 01.توضح الطراح 25
الصورة رقم02 توضح عود النار من الخشب 25
الصورة رقم 03 توضح عود النار من المعدن 25
الصورة رقم 04 توضح الكناس.....26

الصورة رقم 05توضح الكراط من الخشب.....27
الصورة رقم 06 توضح الكراط من المعدن 27
الصورة رقم 07 توضح الحطب المستعمل 27
الصورة رقم 08 المدخل الرئيسي لفران الصالحيين.....40
الصورة رقم 09. فران الصالحيين من الداخل 40
الصورة رقم 10المدخل المنكسر المؤدي الى فران العبد.....44
الصورة رقم 11الباب الرئيسي لفران العبد 44
الصورة رقم 12فران العبد من الداخل وشكل ملقفه المقوس.....44
الصورة رقم 13 الباب الرئيسي لفران سلكة 48
الصورة رقم 14توضح الفران من الداخل 48
الصورة رقم 15. السقف الخضبي و عناصر تدعيمه..... 48
الصورة رقم 16 الباب الرئيسي لفران حارة الرماة.....52
الصورة رقم 17: فران حارة الرماة من الداخل 52

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: المعطيات الجغرافية والتاريخية لمدينة تلمسان.....5

1-الإطار الجغرافي لمدينة تلمسان.....6

2-لمحة تاريخية عن مدينة تلمسان.....7

الفصل الأول: دراسة عامة للأفران.....16

1-التقسيم المعماري لمدينة تلمسان.....17

أ. القسم المركزي للمدينة(الشارع الرئيسي).....17

ب. القسم الإقتصادي (حي النشاطات التجارية والحرفية).....18

ج. القسم السكني.....19

2-مفهوم الفرن.....20

أ. أفران الخبز.....20

3-حرفة الخباز أو الصناعة.....21

أ. المعلم.....22

ب.الطراح أو الصانع.....23

ج. المتعلم.....23

4-الأدوات المستخدمة في الفران.....24

أ. المطرح.....24

ب.عود النار.....25

ج. الكناس.....25

د. الحوال.....25
هـ. الكراط.....26
و. الحطب.....27
الفصل الثاني: ماهية الجرد.....29
1-مفهوم الجرد.....29
2-أنواع الجرد.....30
أ. الجرد اليدوي.....30
ب.الجرد الرقمي (الآلي).....30
3-شرح البطاقة التقنية.....31
أ. نموذج من بطاقة الجرد.....33
4-الوصف العام للأفران.....34
أ. قاعة إستقبال الخبز.....34
ب.مخزن الحطب.....34
ج. الدكانة.....34
د. الحفرة.....34
هـ.الملقف.....35
و. التنفيسة.....35
ز. الكوشة.....35
ح. السدة.....36
الفصل الثالث: جرد العينات المختارة وسبل حفظها.....37
1-جرد العينات المدروسة.....38
أ. فران الصالحين.....39

ب.فران العبد.....43
ج. فران بن سلكة..... ...47
د. فران حارة الرمات..... 51
2-سبل الحفظ.....55
أ. المواثيق الدولية.....55
ب.المواثيق الوطنية.....57
3-مقترحات وتوصيات..... 59
خاتمـــة..... 61
قائمة البيبليوغرافيا. 65
فهرس الخرائط و الأشكال و الصور و المخططات 72
فهرس الموضوعات 74